وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامـعة مولـود معمـري تيـزي وزو
كليـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة
قسم العلـوم الإنسانيـة

الأدباء المغاربة ومساهمتهم في الأدب اللاتيني

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارات المغرب القديم

إعـداد:
- بودراع تسعديت

تحت إشراف الأستاذة :
- زغبيب حسينة

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ (ة)	الصفة	لجنة الانتساب
فراح فازية	رئيسا	جامعة مولود معمري تيزي وزو
كابلي فاطمة	مناقشا	جامعة مولود معمري تيزي وزو
زغبيب حسينة	مشرفا ومقررا	جامعة مولود معمري تيزي وزو

السنة الجامعية / 2024/2023

شكروعرفان

قال الله تعالى {: لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ }

أتقدم بجزيل الشكر

والعرفان إلى الأستاذة المشرفة

" زغبيب حسيبة"

على كل ما قدمته من ملاحظات وتشجيعات

حيث كانت توجيهاتها وإرشاداتها ذات منفعة وفائدة في إنجاز

هذا العمل.

ويسعدني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى جميع الأساتذة كل

بإسمه ومقامه

تخصص تاريخ وحضارات بلاد المغرب القديم الذين أناروا

طريقنا بالمزيد من العلم

و المعرفة وتعلمنا منهم أصول البحث العلمي.

وأيضا إلى كل من ساعدني

من قريب أو البعيد

ولو بكلمة طيبة

أو ابتسامة صادقة

أو دعاء خالص.

إهـــــــداء

الحمد لله وكفى والصلاة

والسلام على نبينا محمد المصطفى

عليه أفضل الصلاة والسلام أما بعد:

أهدي هذه المذكرة إلى من وهبني كل ما يملك

حتى أحقق له أماله إلى من كان يدفعني قُدما نحو الأمام لنيل المبتغى " أبي الغالي "
أطال الله في عمره

إلى التي صبرت على كل شيء ورعتني حق الرعاية وكانت

سندي في الشدائد "أمي الغالية حفظها الله

أهدي هذا العمل المتواضع

لكي أدخل على قلبهم شيئا من السعادة إلى إخوتي الذين

تقاسموا معي عبئ الحياة

وأخيرا أسال الله عزوجل أن يجعل عملي

هذا صالحا مقبولا

المقدمة

عرفت بلاد المغرب القديم انفتاح على مختلف الثقافات ، حيث شكلت بذلك مزيج فريد من اللّغات السائدة منها اللاتينية ، البونية وبرزت فيها أيضا عدة شخصيات أدبية أمثال يوبا الثاني ، فرونتون السيرتي ، أبوليوس المادوري فمؤلفاتهم كانت ولازالت مصدر ملهما للعديد من المؤلفين، نجد أيضا رجال الدين أمثال القديس أغسطين ،ترتليانوس، وكبريانوس القرطاجي فهؤلاء بفضل إتقانهم لفن الخطابة والاقناع ساهموا في الدفاع عن عداتهم والتعبير عن قضايا المجتمع المغربي القديم في ظل الوجود الروماني في المنطقة المغاربية ومساهمتهم في الأدب اللآتيني خلال الفترة الرومانية .

أما دافع لاختياري هذا الموضوع راجع لرغبتي في معرفة كيف كانت الحياة الثقافية في بلاد المغرب القديم وكذا إثراء رصيدي المعرفي بالبحث عن المفكرين القدماء وما قدموه للمنطقة أما الدافع العام راجع لكون الموضوع يمكن دراسته بحكم وجود مصادر علمية تحدثت عنه، وبطبع لكل موضوع علمي أهمية ،فأهمية هذا البحث تكمن في محاولتي لتسليط الضوء على الحياة الأدبية أي الفكرية لمنطقة الشمال إفريقيا، بإضافة إلي ذلك التّعرف على المراحل التّعليمية وأهم المفكرين وإبراز دورهم الفكري وكذا دور المغارية الأصلين في تكوين ثقافتهم أمام ذلك التأثير والتأثر في الثقافة من خلال الإنتاج الأدبي الذي يعود باالأصل لمؤلفين مغاربة وفي هذا السياق تم طرح الإشكالية المتمثلة : **كيف كانت الحياة الفكرية في بلاد المغرب القديم ؟ من هم أهم المفكرين المغاربة القدماء ودورهم في الأدب اللاتيني ؟** وتتفرع منها عدة أسئلة كالآتي: **ماهي أهم مراحل تعليم وأهم المراكز التعليمية في شمال إفريقيا ؟** أيضا **هل ساهم الوعي الفكري لدى الأدباء المغاربة في تغيير أوضاعهم الاجتماعية** أم **كان دافع لإثبات الهوية والعادات المغاربية القديمة ؟**

أما المنهج المعتمد عليه لإتمام هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التاريخي فالأول كان لغاية وصف مراحل تعليم في بلاد المغرب القديم ، ووصف أهم مراكزها ، أما المنهج

التاريخي لكون هذه الأحداث وقعت في الماضي فنحن بصدد وصف وسرد المعارف التاريخية وتحليلها بطبيعة الحال .

نظرا لطبيعة الموضوع إرتئينا إلى وضع خطة مكونة من مقدمة و ثلاثة فصول، الفصل الأول تحت عنوان الحياة الفكرية في بلاد المغرب القديم و ينقسم إلى ثلاثة مباحث، المبحث الاول اللغات السائدة في بلاد المغرب القديم تتمحور عناصره حول لغة الليبية القديمة ، اللغة البونية ، اللغة اللاتينية. أما المبحث الثاني حول الكتابات منها الكتابة الليبية القديمة ، الكتابية البونية ، الكتابة اللاتينية . كما تطرقت في المبحث الثالث لدراسة أهم المراكز الثقافية في بلاد المغرب القديم كا جامعة قورينا، قيصرية ، وجامعة قرطاج أما المدارس نَخُصُ بالذكر مدرسة مادورا ، مدرسة تيبسا ، أويا و كرتا. أما الفصل الثاني يتضمن عنوان المفكرين المغاربة ودورهم في تطوير الأدب اللاتيني . يتفرع لمباحث المبحث الأول ملك النوميدي يوبا الثاني فعرَّفنا بنشأته ومؤلفاته وتأثيراته في الأدب اللآتيني، بالإضافة المبحث الثاني عبارة عن حياة فرونتون السيرتي وأهم مؤلفاته وتأثيره في الأدب اللآتيني . أنا المبحث الثالث أبوليوس المادوري حياته، كتاباته وتأثيره.

وأخيرا الفصل الثالث الذي خصصناه لبعض رجال الدين المسيحين ودورهم في الأدب اللآتيني، المبحث الأول ترتليانوس حياته وأهم مؤلفاته، تأثيره في الأدب اللآتيني. المبحث الثاني مولد ونشأة القديس كبريانوس، أهم مؤلفاته تأثيره في الادب اللآتيني.

المبحث الثالث سيرة القديس أوغسطين من حيث المولد و نشأة، مؤلفاته الأدبية، تأثيره الأدبي.

وأنهينا البحث بخاتمة استنتجت من خلالها الحياة الفكرية في شمال إفريقيا من خلال اللغات والكتابات بالإضافة لأهم المفكرين وإنجازاتهم الأدبية ومدى تأثيرهم في الأدب اللاتيني خلال الفترة الرومانية. أما فيما يخص مصادر الدراسة فقد اعتمدت في موضوعي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة التي أفادتنا في بناء البحث ومن أهم المصادر

الأجنبية يتصدرها: – كتاب بلين (pline) تحت عنوان Histoire Naturelle. ويعتبر من أهم المصادر إذ وقفنا على معلومات قيمة تروى لنا إنجازات الملك النوميدي يوبا الثاني (2 Juba) في مجال الفكر والثقافة بالضبط اقتبس منه بلين معلومات جغرافية المتواجدة في بلاد المغرب القديم ولهذا إستعنت بكتاب بلين خاصة في الفصل الأول ، وأيضا كتاب ترتليانوس tertulien تحت عنوان " les Ouvres" الذي ساعدني في الفصل الثالث أثناء التعرف على حياته وأهم إنجازاته، وكذلك إعتمدت على كبريانوس القرطاجي خاصة رسائله . les lettre of t cypiran of carthage أيضا ساعدنا في التعرف على مسيرته ومؤلفاته ، كما إعتمدت على مصادر معربة مهمة في هذه الدراسة كالوكيوس أبوليوس " الحمار الذهبي "(أو التحولات) كذلك إستعنت به في دراسة شخصيته وأهم خصاص روايته التي ساعدتني في فك الغموض عن الحياة الأدبية لبلاد المغرب القديم من خلال نضرته كأديب أمازيغي الأصل ، أيضا القديس أوغسطينيوس " إعترافات " إستخدمته في الفصل الثالث بهدف التعرف على تأملات أغسطين وأيضا إعترافه عن الأخطاء التي أرتكبها قبل إعتناقه المسيحية .

ضمن المراجع المعتمدة نذكر المراجع الأجنبية من بينهم المؤرخ الفرنسي أصطيفان اكصل) Histoire ancienne (S). Gsell نسخته العربية والأجنبية تحت عنوان تاريخ شمال إفريقيا de l'Afrique de Nord الجزء الثامن الذي آفادني في التعرف على أوضاع المغرب القديم ، وكتاب مونسو Monceaux paul))تحت عنوان Les Africains etude sur littérature latin d'Afrique"، الذي إستعنت به في التعرف على مدينة قرطاج وعلى جامعتها وخصائصها . آما المراجع العربية إعتمدت على محمد الهادي حارش كتابه التاريخ المغاربي السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ حتى الفتح الإسلامي خاصة في الفصل الأول أثناء الحديث عن الحياة الفكرية في بلاد المغرب القديم في نفس الفصل نجد عبد السلام

بن ميس"مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الأمازيغية " أثناء التعرف على المراكز الثقافية مثلا مادورًا ، جامعة قيصرية . محمد صغير غانم تحت عنوان " المملكة النومدية والحضارة

البونية بطبع إعتمدت عليه في اللغة البونية، بإضافة إلى مجلات مقالات لي باحثين متخصصين في دراسة على بلاد المغرب القديم نذكر على سبيل المثال مجلة لفارس دعاس " التعليم الإبتدائي في بلاد المغرب القديم خلال الفترة الرومانية " إستعنت به في الفصل الأول عن الإزدهار الثقافي الذي عرفته مدينة قورينا نظراً لأهميتها . مجلة الطيب قديم تحت عنوان يوبا الثاني وإسهاماته العلمية أفكار موجودة ومؤلفات مفقودة " ذلك بغية التعرف على حياة يوبا الثاني و إسهاماته العلمية، كذلك مجلة لتفاث مسيكة " المفكر السرتي فرونتون " إضافة الي مذكرات من بينها " حميدة نشنش " مذكرة ماجستر تحت عنوان "رجال الدين في بلدان المغرب القديم من ظهور المسيحية في نهاية القرن الثاني ميلادي إلي غاية السلام المسيحي 313م ،من خلال ترتليانوس و كبريانوس، ونجد وفاء بوغرارة " مذكرة الماجستر الحياة الثقافية في المغرب القديم بين الأصالة والتأثير الوافدة 146 ق.م- 431 ق.م استعنت بها في الفصل الأول. لإتمام هذا الموضوع : وكذلك العديد من الأطروحات والمقالات.

أي أن أي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات التي تعيق الباحث عن تقديم البحث في شكله أكمل ، لذلك بحثنا هو الآخر لم يخلو منها ، فالمراجع أغلبها مكتوب بلغة أجنبية يتطلب ترجمتها وقتا وجهدا كبيرا، :ما أن أغلبها لايعار من المكتبات أو أصابها التلف مما دفعنا إلى إعتماد لدرجة كبيرة على المكتبات الالكترونية .

الفصل الأول: الحياة الفكرية في بلاد المغرب القديم

-المبحث الأول : اللغات السائدة في بلاد المغرب القديم

- المبحث الثاني: الكتابة في بلاد المغرب القديم .

- المبحث الثالث: أهم المراكز الثقافية في بلاد المغرب القديم

المبحث الأول: اللغات السائدة في بلاد المغرب القديم

1- اللغة الليبية القديمة:

اللغة هي الأداة الأولى للتواصل ونقل مختلف الأفكار والاحاسيس والمشاعر وفق منظومة تربطها قواعد مضبوطة التي تصدر عن الإنسان بغية التفاهم مع من حوله من بني جنسه [1]، لذلك تعد اللغة الليبية من بين اللغات التي سادت في المغرب القديم ، وهي الليبية القديمة ، التي تختلف في كامل شمال أفريقيا من النيل شرق إلى المحيط أطلسي غربا ، (lybica)، توجد إلا في أذهان علماء الألسنة ، وهي تختلف في كامل شمال إفريقيا من النيل شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا [2] .

تعتبر اللغة الليبية من أقدم اللغات التي عاصرت لغات الحضارات العريقة من بينها الفرعونية واللاتينية اللتان كانتا تتمتعان بالحماية في كنف القوة السياسية ومع ذلك اندثرتا بينما بقيت اللغة الليبية والتي مازالت متداولة في منطقة شمال أفريقيا إلى اليوم بحيث احتفظوا بلغتهم التي ورثوها عن أجدادهم منذ بداية الوجود البشري على هذه الرقعة الجغرافية .[3]

من هنا يشير البعض أن اللغة الليبية ذات أصول سامية في حين نجد البعض الآخر إلى أصول حامية ، يستند اللغوين على وجود أوجه الشبه بين هذه اللغات وهي :

- وجود علامات إعرابية عند تعريف الأفعال
- ضمائر متصلة وكذا صفات ملكية.
- ضمائر منفصلة (مستقلة)

---

[1]– أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها ووسائل تنميتها** ، عالم المعرفة ، الكويت ،1978،ص29.

[2] – محمد العربي عقون، **الأمازيغ عبر التاريخ نضرة موجزة في الأصول والهوية** ،ط1، منتدى سور الأزيكية ، شارع الحسن الثاني في المنار ،2010 ، ص09.

[3] –محمد العربي عقون ، **الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2008، ص207.

- الاشتقاق بواسطة سوابق.
- نية الفعل.[1]

المصداقية التي اتفق عليها المؤرخين والمحققين هي أنها ذات أصول حامية متأثرة با السامية تأثرا شديدا هذا – بالطبع – إذ صحت هذه التقسيمات التي لا تخرج من نطاق هذه الأصول. وما يعزز هذا الرد قربها من اللغة المصرية القديمة [2]. رغم تلك الانقسامات التي شهدتها اللغة الليبية القديمة هذا لا ينفي تداولها في كثير من بلدان الشمال الإفريقي، وهي اليوم حقيقة حية يتكلمها ما بين 6 ملاين نسمة [3].

لكن التراث الذي كتب بها اندثر عبر العصور ولم يبق منه إلا بعض النصوص الأثرية ذات طابع جنائزي في الغالب أما عن تداولها فحسب محمد العربي عقون أن لهجات اللغة الليبية مستمرة الى أن راجع ذلك احتفاظ وتمسك بها في العائلة خاصة في الجبال[4].

2- اللغة البونية:

يعتبر المغرب القديم ملتقى للثقافات، ذلك بفضل الامتزاج والانفتاح الذي دعمه الملوك النوميديين أمثال الملك ماسينيسا وهذا ماساهم في تنوع اللغات في بلاد المغرب القديم خاصة في المدن الكبرى سرتا ، دوقة[5] ، ومن بين هذه اللغات المتداولة نجد اللغة البونية في الشمال الإفريقي واستمرت هذه اللغة متداولة من طرف النوميدين حتى القرن الخامس

[1] – براهيم سمير ، **إشكالية العلاقة بين اللغة الليبية القديمة و اللهجات الامازيغية المعاصرة في شمال إفريقيا**، مجلة التنوير ، عدد5، جامعة المسيلة،2018،ص168.

[2] – بوزياني الدراجي، **القبائل الأمازيغية أدوارها – مواطنها – أعيانها**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص52–53.

[3] – محفوظ قداش، **الجزائر في العصور القديمة، صالح عباد**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993 ص 32.

[4] – محمد العربي عقون. **الاقتصاد والمجتمع** ،مرجع السابق ، ص 206–207.

[5] –محمد صغير غانم ، **المملكة النوميدية والحضارة البونية** ، دار الهدى عين مليلة الجزائر ،2006 ص110

الميلادي وهذا ما أكدَّه جل الباحثين والمؤرخين [1] أمثال محمد الصغير حيث قال: " يمكننا أن نستنتج بأن اللغة كانت قدت عمرت فترة طويلة سواء كان ذلك في قرطاجة أو ممالك[2] النوميدية وقد توفرت تلك اللغة للتخاطب في معظم الحواضر النوميدية ".

أما حسب الأدلة التاريخية والأثرية فإن اللغة البونية، استمرت في الشمال الافريقي القديم على مدى خمسمائة عام تقريبا بعد تهديم قرطاجة 146 ق.م [3]، وهذا اعتماداً على المخلفات النقوشية التي عثر عليها في النصب النذرية في قرطاجة حيث بلغ حوالي 6000 نقيشة وفي النصف الثاني من القرن الثاني ميلادي كانت متداولة في أويا (الموجودة في ليبيا حاليا) [4].

ظهرت اللغة البونية نتيجة تأثير اللغة الفينيقية بلهجات أخرى محلية، خاصة اللغة الليبية وكذلك يمكن القول بأن هذه اللغة واجهت صعوبات لعدم وجود نصوص أدبية كافية تساعد على فهمها ودراستها ، حيث تم معرفة هذه اللغة عن طريق الكتابات المنقوشة على الأحجار والمعادن بالإضافة إلى المواد الأخرى الغير القابلة للتلف ، كذلك النقائش الموجودة في القبور والمباني والفخار [5].

---

[1] –لواتي فاطمة ، **الأثار اللغوية الفينيقية والبونية في المنطوق اللهجي العربي،** (سوريا لبنان ، تونس، الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الدكتورة في علم اللهجات ، تحت إشراف ، دكتور غيتري ، سيدي محمد ، كلية العلوم الإنسانية ، تلمسان 2015، ص83.

[2] –محمد صغير غانم، مرجع السابق ص110 .

[3] – وفاء بوغرارة ، **انتشار اللغة الفينيقة في الشمال الافريقي القديم وعلاقتها باللغة اللوبية** ، مجلة الحقيقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج 21 ،ع2 ، جامعة أدرار، الجزائر ، ص359.

[4] –فاطمة لواتي ، مرجع سابق ، ص83.

[5] – عبد الحفيظ فضيل الميار، **دراسة تحليلية للنقائش الفنيقية البونية في إقليم المدن الثلاث في ليبيا** ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، 2005 ،ص 41.

أما عن أسباب إختفاء هذه اللغة راجع لإضرام الجيوش الرومانية للنيران خلال الحرب البونية الثالثة (149-146 ق.م) في قرطاج وكذلك رغبة الرومان في نشر لغتهم وثقافتهم على حساب اللغة البونية [1].

3- اللغة اللاتينية:

شهدت بلاد المغرب القديم سياسة لغوية انتهجتها روما في المقاطعات التي احتلتها وهي اللغة اللاتينية والتي تعتبر اللغة الرسمية المستعملة في المحاكم والمجالس البلدية [2] .

من أصل اللغات الأوروبية يقال أنها متأصلة من السنسكريتية* لها بعض العلاقات مع الإغريقية وهي اللغة الإيطالية منتشرة في سهل (LATIUM) وفي مدينة روما القديمة ثم انتشرت عبر المتوسط وإلى الجزء الواسع من أوروبا بفضل التوسعات الرومانية.[3]

كانت بدورها لغة الإدارة والترقية الى المناصب والحصول على الوظائف في الحكومة الرومانية، كما أنها لغة العلم والثقافة و الديانة المسيحية، اللغة الوحيدة التي تؤهل الطالب الليبي الى متابعة دراسته العليا في روما.[4]

---

[1] – المرجع نفسه، ص41.

[2] – محمد الهادي حارش، **التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي**، المؤسسة الجزائرية للطباعة الجزائر، 1992، ص220.

*اللغة السنسكريتية: (Sanskrit) من أقدم اللغات المعروفة بإنتاج التراث الديني والأدبي و العلمي، ظهرت هذه اللغة في المنطقة الشمالية من شبه القارة الهندية، ثم انتشرت شرقا و جنوبا ثم انتشرت ذروتها في الأولى بعد الميلاد، للمزيد من المعلومات ينظر: محمد ثناء الله الندوي، "**التفاعل اللغوي بين السنسكريتية و العربية** «مجلة رفوف: مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، الجزائر، 2014، ص82.

[3]– وفاء بوغرارة، **الحياة الثقافية في المغرب القديم بين الأصالة و التأثير الوافدة** 146ق.م – 431م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي و الاجتماعي عبر العصور، ت.إ الدكتور الطاهر ذراع، الجزائر، 2013، ص60

[4] – جميل حمداوي، **معالم الحضارة الأمازيغية**، ط2، 2016، ص97.

و قد تعلموها و كتبوا بها مجموعة من المثقفين الأمازيغ من بينهم يوغرطة عندما كان يعمل بالجيش الروماني المحاصر لمدينة نومنس (Numance) بإسبانيا و الملوك الذين كانوا من بعده أمثال الملك يوبا الثاني، الأديب أبوليوس المادوري، والقديس أوغسطين.[1]

و عليه يمكن القول أن رغم تعلم و إتقان الأمازيغ اللغة اللآتنية إلا أن اللغة اللآتنية لها مكانتها الخاصة في لغة التعامل في المدن و الأرياف فحافظو اعليها ما جعل لبقائها الى اليوم الحالي[2]

المبحث الثاني: الكتابة في بلاد المغرب القديم:

2- الكتابة الليبية القديمة:

باعتبار أن الكتابة تمثل أبرز التطورات والمستجدات الحاصلة في تاريخ الأمم والمجتمعات، فإن تواصل الليبيين إلى هذا النوع من الإبتكار دليل على قدرتهم على إيجاد وسيلة إتصال مكنتهم من تجاوز الإطار البدائي نحو مرحلة التطور[3].

فالكتابة الليبية أو النوميدية) **ينظر الصورة رقم 01)** هي إبتكار أصلي، أثبتوا الليبيون من خلاله بأنه خارج الحضارة القرطاجية و حتى الرومانية لاحقاً، كانت لهم لغتهم و منظومتهم الكتابية اذ كانت هذه الأداة الحضارية قد انتظمت خارج التأثير الفينيقي و هذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الأفارقة لم يكونوا بدائيين فحسب بل كان لهم فكر وخطابة من خلال الكتابة.[4]

---

[1] – أصطيفان أكصيل، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، تر: محمد التازي مسعود، ج6، الممالك الأهلية حياتها المادية و الفكرية و الروحية، الرباط، 2007، ص 105.

[2] – محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 220.

[3] – حفيظة العياضي، **الفن الصخري و الكتابة الليبية في بلاد المغرب القديم**، المجلة التارخية الجزائرية، مج 03، ع 01، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، 2019، ص 10.

[4]– نفسه .

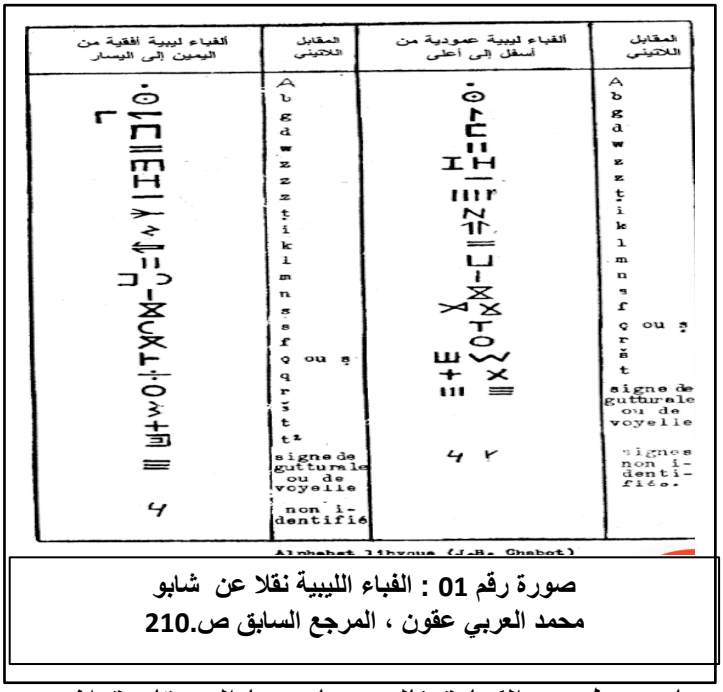

صورة رقم 01 : الفباء الليبية نقلا عن شابو
محمد العربي عقون ، المرجع السابق ص.210

أما عن تاريخ ظهور الكتابة فالفرضيات مازالت قائمة اذ يرجعها الى أواخر النيوليتي و فجر التاريخ، إبتداءً من 1500 ق.م معتمدين في ذلك على دراسات تطور أساليب التمثيل في الفن الصخري الصحراوي خصوصا، و منهم من يؤرخ أقدمها مابين القرنين الخامس و السادس ق.م إعتمادا على كتابة ليبية وجدت في نقيشة أعزيب نكيس بالمغرب الأقصى، أما الدراسات الكلاسيكية فهي تؤرخ هذه الكتابة بالقرن الثالث و الثاني ق.م معتمدين في ذلك على نصب دوقة المزدوج.[1]

أما عن خصائص الكتابة الليبية فتكتب بطريقتين، أفقيا من اليمين الى اليسار كما هو الحال في نص دوقة المزدوج أو عموديا من الأعلى إلى الأسفل و هي القاعدة الأكثر شيوعا و بالتأكيد هي الأقدم و كانت هذه الأبجدية معروفة لدى مجموع سكان الليبين كانت طيلة التاريخ القديم على الخصوص مستعملة في نوميديا الشرقية (الماسيل) و كانت معروفة عند الماسيسيل، المور، الجيتول.[2]

---

[1]– نفسه، ص 11.

[2] – قابريال كامبس، **في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بداية التاريخ**، تع: محمد العربي عقون، دن، شارع محمد بوقرة، الأبيار، الجزائر، 2012ص 330 – 331.

وهي الكتابة الأولى والوحيدة المحلية لشمال إفريقيا حروفها عبارة عن تدقيق هندسي بسيط غير مخطوط فهي مستقيمة.[1]

نجد أيضا تعدد وجهات النظر حول أصول الأولى للكتابة الليبية القديمة التي يمكن تلخيصها في نظريتين مختلفتين، بناء على رفض أو قبول الأصل السامي لهذه الكتابة، يعتمد دعاة الأصل السامي للكتابة الليبية على حجتين أساسيتين وهما:

-الطابع الصامت لهذه الكتابة

-التطابق الذي نجده لبعض رموز الكتابة الليبية.[2]

2- الكتابة البونية : (Punique)

حسب الأدلة و المعطيات الأثرية نجد أن الكتابة البونية سادت على إمتداد الشريط الغربي للبحر المتوسط أي ببلاد المغرب القديم أي من أهم المكتشفات الاثرية مجموعة نقوش معبد الحفرة البوني بسيرتا (قسنطينة حاليا) . التي تم العثور عليها عام 1950 م وهي تتكون من حوالى 278 نقيشة ، ورغم الطابع النذري لهذه النقوش فإن لها قيمة تاريخية بالنظر لما تتضمنه من معلومات عن مجتمع سيرتا آنذاك ، ومنها اللغة التي استخدمها افراده في حياتهم اليومية[3] وكتبت كذلك النصوص النقوشية الرسمية المتعلقة بالمملكة النوميدية باللغة البونية، وكانت واحدة منها. ذات طابع ديني مزدوج للكتابة، ويتمثل هذا النص الإهدائي المنقوش على لوح معبد ماسينيسا بدوقة إحتل مكانة أولى باعتبار ان الغة البونية لغة رسمية للمملكة النوميدية.[4]

---

[1] – حفيضة العياضي، المرجع السابق، ص 11.

[2] – محمد الهادي حارش، **اللغة و الكتابة الليبية**، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع 12، 2009، ص 259.

[3] – وفاء بوغرارة، إنتشار اللغة، المرجع السابق، ص 361 –362.

[4] – نفسه.

كما نجد أيضا النص لشرشال المنقوش باللغة البونية المهدى الى ميكيبسا وهو نص جنائزي يعتبر كقربان مقدم للملك النوميدي دون ان يسمح لنا هذا بالقول أن الملوك النوميدين كانو مؤهلين في حياتهم.[1]

كما نجد أيضا الأثار المادية للكتابة البونقية في سيجوس (sigus) و تبيسا (Théveste) و ميلة (Miler) وهذا يشمل تأثير المناطق الساحلية بالحضارة القرطاجية.[2]

وقد دلت المكتشفات الأثرية من نصوص ونصب كثيرة عثر عليه في مناطق مختلفة في شمال افريقيا مهما يكن من قول أن الملك ماسينيسا وابنه ميسيبسا كان يظهر له كل التقدير و الإحترام للحضارة والثقافة البونية، وإليهما يرجع الفضل في نشرها داخل المملكة النوميدية، وهما اللذان إتخذا منها اللغة وكتابة رسمية في فترة حكميهما.

وقد حملت بعض النقود التي تعود إلى فترة الملوك النوميديين هي الأخرى كتابات بونية .

الكتابة اللاتنية :

الكتابة اللاتنية سادت في شمال افريقيا اثناء الاحتلال الروماني من خلال تطبيقهم سياسة الرومنة لإرساخ ثقافتهم و لغتهم وجعلها لغة رسمية يتم تدوين بها اما في المرافق الإدراية كالبلديات وفي مراكز ثقافية الخاصة بالأدب اللاتيني وذاع صيتها خاصة على يد مفكرين مغاربة منهم أبوليوس المادوري، فرونطون السيرتي، وترتليانوس القرطاجي نجد بأن أغلبية الكتب مدونة بالكتابة اللاتنية عند المغاربة القدماء وظهرت خاصة في القرن الرابع رغم استيلاء الرومان على شمال افريقيا في القرن الثاني لأنها لم تكن لغة علم في البداية مقارنتها مع اللغة

[1] – قابريال كامبس، المرجع السابق، ص 347.

[2] – مولاي الحاج أحمد بومعقل، مضاهر من التأير القرطاجي في نوميديا، الزراعة، الديانة، اللغة من القرن الثالث الى 146 ق.م، شهادة لنيل ماجستير في التاريخ القديم، جامعة يوسف بن خدة، 2008، ص 161 – 162.

اليونانية اما أهم ممثلي الكتابة الاتنية في المغرب القديم خاصة في بدايتها يعد الكاتب تيرنتيوس(Terentius) و العالم الفلكي مانيلوس (Manilius) [1].

أما إزدهار الكتابة اللاتينية بين المغاربة القدامى كان في عصر الفيلسوف الامازيغي أبوليوس المادوري (القرن 2 م)[2] بحيث مزج بين الثقافة المحلية (الليبية و البونيقية) و الثقافة اللآتينية (لغة المستعمر) و إكتسب منها أساسيات الأدب و البلاغة و الخطابة التي كانت تدرس بها جيدا.[3]

تميزت الكتابات اللآتينية الأولى بطابعها الثري خاصة ما تعلق منها بالصلوات وأناشيد الدينية، حفلات النصر ومع الوقت تغيرت الأمور، حيث ظهر ما يمكن إعتباره أدباً شفوياً تمثل في أغاني المناسبات، وهو ما اعتبر نقطة البداية لبروز الشعر الحماسي ثم بقية أنواع التعبير الأدبي الأخرى.[4]

ومن أبرز الخطباء الذين شهدهم العصر الإمبراطوري الإفريقي فرونتون (Marcus Corelius Fronto) إبن مدينة كيرتا اعتبر من أشهر خطباء عصره و مبتكر الأسلوب الجديد الذي طغى على أدب عصره، نجد أيضا ترتليانوس تميز بالحيوية و الإنسجام في أفكاره أما المفردات المستعملة فهي غنيّة إستمدها من مصادر مختلفة، بحيث كان يركز على إيصال أفكاره بغض النظر عن المصطلحات التي استعملها باللغة اللآتينية حيث وصلتنا 31 من مؤلفاته اللاتينية.[5]

---

[1] – عبد السلام بن ميسا، **مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الأمازيغية القديمة (دراسة في تاريخ العلوم الصورية وتطبيقاتها)**، ط2، منتدى سور الأزيكية، الرباط، 2010، ص 53.

[2] – نفسه، ص 54.

[3] – حسينة حلاق، سعاد سليماني، << **الفكر العلمي عند لوكيوس، أبوليوس، تيتيوس من خلال مؤلفه** >> المرافعة، مج 21، ع 01، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، عبد المجيد مهري، قسنطينة، الجزائر، 2022، ص 14.

[4] – محمد الحبيب بشاري عصور، الحياة الأأدبية الرومانية ومساهمة الأفارقة في إنعاشها ،مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر و تراجم، علوم إنسانية و اجتماعية، ع 20، منشورات مخبر البحث التاريخي (مصادر و تراجم)، جامعة وهران، الجزائر، 2013ص 19-20

[5] – نفسه، ص 40-41.

المبحث الثالث: أهم المراكز الثقافية:

أ)- الجامعات:

1- جامعة قورينا :

عرفت بلاد المغرب القديم العديد من المراكز الثقافية و من أهم هذه المراكز نجد جامعة قورينا الموجودة في مدينة برقة (ليبيا حاليا) حسب ما ذكره هيرودوت في كتابه الرابع أحاديث هيرودوت عن الليبيين فإن مدينة قورينا أسسها المهاجرين الإغريق في شرق آسيا على خليج السرت الأكبر سنة 631 ق.م و كان لها وزن سياسي و الإزدهار الاقتصادي، آثارها مازلت موجودة في مدينة شحات التي تقع في بنغازي على بعد 220 كلم و يبدو أن هيرودوت زار قورينا حوالي 441 ق.م [1].

أما عن الإزدهار الثقافي الذي عرفته هذه المدينة (قورينا) بأنها لها أشهر جامعة مسماة نسبة لموقعها، أما مؤسسها هو الفيلسوف أرستيوس، و عرفت إقبال و استقطاب العديد من الفئات كالتلاميذ ، الطلاب، و لها فضل كبير في إنتشار الثقافة الإغريقية في المنطقة[2].

علاوة على ذلك كان فلاسفة اليونان و من بينهم أفلاطون يترددون على مصر و على قورينا بالذات طلباً للمزيد من المعرفة، فأفلاطون مثلا يزور الريَّاضي ثيودورس (theodores)*

---

[1] – هيرودوت، **أحاديث هيرودوت عن الليبيين الأمازيغ**، تر: دكتور مصطفى أعيشي، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، رباط، المغرب، 2009، فقرة 32.

[2] – فارس دعاس، **[التعليم الابتدائي في بلاد المغرب القديم خلال الفترة الرومانية]**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 07، 01 ع، الجزائر، 2021، ص 324.

*– ثيودوروس (theodorus): من مواليد قورينا في القرن الرابع ق.م لقب بالملحد و من آراءه أن المتعة هي الخير الأسمى و الأسى هو الشر المطلق و الحكيم هو الذي يتمتع بالحياة و الجاهل هو الذي تعذبه الأحزان، و قد عمل ثيودورس سفيرا لبلاده في أثينا، للمزيد من المعلومات بنطر: إبن خليفة راضية أبو عجيلة صالح، قورنا عاصمته الثقافة الإغريقية في القرن الرابع ق.م، محلية البحوث التاريخية، ليبيا، مج 31، ع 02، 2009، ص37.

بقورينا قصد فك معدلات رياضية عجز عن حلها حسب ما يقوله هو بنفسه في محاور (Theodores).[1]

بالإضافة الى ذلك نشأت و برزت فيها مدارس علمية و فلسفية يمكن حصرها فيما يلي: المدرسة الأولى مدرسة الفلسفة القورينية التي تأسست على يد أرستيوس علم 435 ق.م/ 365 ق.م، إزدهرت لمدة قرن تقريبا من 400 ق.م/ 300 ق.م أما المدرسة الثانية هي المدرسة العليمة القورينية الخاصة لتوجيه الفكر المغاربي القديم، إهتمت بتدريس الرياضيات. [2]

أما مستويات التعليم فيها كانت من مرحلة الإبتدائي و الثانوي و العالي و كان ذلك خلال القرن السادس ق.م، وكان له معلم متخصص (primus magister) و يمتد على خمس سنوات يتعلم فيها التلميذ القراءة و الكتابة و الحساب و قد كان الإمتزاج الثقافي مزدهرا بين قورينا و آثينا من جهة و بينها و بين الإسكندارية من جهة أخرى منذ القرن الثالث ق.م،

اما عن التعليم الثانوي في الشمال الإفريقي القديم كان منذ القرن الأول قبل الميلاد (الفترة الرومانية) [3] و عرفت أيضا التعليم العالي قبل روما و كانت الريطوريقيا (Rhétorique) أهم المواد المدرسة لأنها ضرورية في الوظائف السياسية و القضائية ثم تأتي بعدها المواد الأخرى.[4]

[1] – عبد السلام بن ميس، المرجع السابق، ص 37.

[2] – عبد السلام بن ميس، المرجع السابق، ص 37–39.

[3] – محمد العربي عقون، **المجتمع والثقافة في الشمال الإفريقي القديم نظرة موجزة في إسهامات الجزائر في الحضارة الإنسانية**، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع 43، قسنطينة 02، جوان 2015، ص 31–32.

[4] – نفسه.

2)- جامعة قيصرية (Ceasarea)

يرى بعض المؤرخين أن مدينة قيصرية (شرشال حاليا) هي المدينة الوحيدة التي إهتمت منذ القرن الأول قبل الميلاد، بدراسة الفنون و الآداب و الفلسفة على الطريقة اليونانية، و كانت عاصمة لمملكة يوبا الثاني الذي مارس في نفس الوقت السياسة و الفلسفة و في عهده كانت لغة المثقفين الأمازيغ هي اليونانية و إثر الإمتزاج الثقافي بين مملكة يوبا الثاني و اليونان إستقدم هذا الملك فلاسفة و علماء يونانيين ليدرسوا بجامعة قيصرية.[1]

علاوة على ذلك إتجه بعض المغاربة للتدريس في أثينا، من بينهم أسدروبال القرطاجي الذي فتح هناك مدرسة فلسفية، و بالمقابل إزدهرت عاصمة القيصرية و جامعتها، بفضل إهتمام يوبا الثاني بالفلسفة و العلوم و الفنون أصبحت جامعة قيصرية تضاهي جامعة الإسكندرية بمصر فأقبل عليها العديد من الشباب من كل أنحاء شمال إفريقيا القديم لحضور محاضرات الأساتذة المستقدمين[2]، و بذلك ظلت قيصرية منارة علمية لفترة طويلة حتى دمرها الرومان، و قتلوا إبن الملك يوبا الثاني بطليموس (Ptolémée) [3].

[1] – د. مونيس بوخضرة، **فلسفة القيصريا العودة،نحن يوبا الثاني**، مجلة الدراسات الإنسانية، جامعة تلمسان، 2016، ص 49.

[2] – عبد السلام بن ميس، المرجع السابق، ص41 – 42.

[3] – نفسه.

3)- جامعة قرطاج: (Carthage):

لقد كانت مدينة قرطاج (Carthage) التي تأسست في عام 814 ق.م[1] عاصمة شمال إفريقيا سواء في العهد الفينيقي أو في العهد الروماني بدون معارضة، قربها من الشرق و من إيطاليا و احتواءها على خزنات قديمة مهمة جعلها ذات قيمة كعاصمة ثقافية لشمال إفريقيا بحيث أقبل عليها مجموعة من الأعراق من بلاد اليونان، الرومان، الفينيقيين، الأمازيغيين، كما إجتمعت بها مجموعة من الديانات المشهورة في العالم القديم.[2]

مع بداية عام 46 ق.م، أصبحت قرطاج بعد إعادة بناءها ملتقى الثقافات، نشأت و تطورت بها جامعة مما جعلها تنافس كل من جامعتي الإسكندرية و روما و قصدها طلبة كثيرون من كل نواحي شمال إفريقيا[3].

و كانت تدرس في هذه الجامعة كل العلوم و الفنون كالأدب، الفقه، اللغة و كانت تتم فيها المسابقات و المراسيم، مما أصبحت ملتقى للطلاب و أساتذة أبرزهم الروائي أبوليوس المادوري حيث تابع دراسته العليا هناك و ترتليانوس و أغسطين ...، علاوة على ذلك رجال الدولة الولاة، حتى أباطرة الرومان، كان سكان قرطاج فخورين بمدارسهم لدرجة أنه قال : << هل هناك مجد أعظم و أضمن من مدح قرطاج<< .[4]

وقال كذلك: << إنك لا ترى في قرطاج إلا نخبة المثقفين الضالعين في مختلف العلوم، تلاميذ يدرسون، شباب يتباهون بعلومهم وشيوخ يدرسون إن قرطاج مدرسة معتبرة في منطقتنا إنها هدية من السماء للإفريقيين >>.[5]

---

[1] – François decret , Carthage ou l'empire de la mer collection points, série histoire, edi : du seiul, paris, 1977, p 161.

[2] – عبد السلام بن ميس، المرجع السابق، ص 43.

[3] – نفسه.

[4] – Monceaux (Paul), les africains : << étude sur la litté nature latin, d'Afrique >> edi : oudine , Paris, 1894, p 63-64.

[5] –محمد العربي عقون، **الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي**، المرجع السابق، ص 272.

إن برامج التعليم متنوعة جدا إذ شملت جميع نواحي التفكير البشري، أما الحديث عن اللغة في هذه الجامعة كانت اللاتينية الى جانب اليونانية حيث انمهما المتداولتان في المحاضرات فكان أبوليوس يبدأ محاضرته بإحدى اللغتين و ينهيها بالأخرى و ذلك دون خلق أي مشكلة أو قلة في الفهم لأنهم يفهمون كلتا اللغتين[1].

مراكز ثقافية أخرى:

ب)- المدارس:

على غرار هذه المراكز الثقافية المغاربية من جامعة قورينا، و قايصريا و جامعة قرطاج برزت مراكز ثقافية أخرى لها دور في مستوى أو مرحلة الإبتدائية أو الثانوية منها:

1)- مدرسة مادورا (Madoura):

تتواجد مدرسة مادورا في المدينة النوميدية القديمة ألحقها الرومان بمملكة ماسينيسا في القرن 2-3 ق.م مع نهاية الحرب البونية الثانية 218 – 201 ق.م ثم أصبحت مستوطنة رومانية في حوالي نهاية القرن الأول للميلاد، كانت مشهورة بمدارسها وعلمائها وأساقفها كما أنه بهذه المدينة ولد الكاتب والفيلسوف أبوليوس المادوري.[2]

وقد كانت مركزا ثقافيا لنشر التعليم والثقافة اللاتينية الرومانية حيث نشأت بها عدة مدارس في تكوين مختلف العلوم فكان إقبال الطلبة إليها من كل مكان من بينهم القديس أوغسطين الذي درس بها خلال القرن الرابع ميلادي.[3]

---

[1] – Monceaux (p), op.cit. p 59-64.

[2] – عبد السلام بن ميس، المرجع السابق، ص 47.

[3] – عابد بلعيدي، إبراهيم بورحلي، **أهم أسباب ومظاهر التلف في الحمامات الرومانية الجنوبية بما دوروس**، مجلة دفاتر المخبر، مج 17، ع 01، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2022، ص 346.

2)- مدرسة تيبسا (Tebessa – thevest):

هي مدينة مغاربية قديمة تقع بالشمال الشرقي للجزائر الحالية، كانت هذه المدينة محفزا أماميا لقرطاج في القرن 7 ق.م و قلعة روما إبتداءً من 146 ق.م، ثم قلت أهميتها مع دخول الوندال خلال القرنين الخامس و السادس الميلادي، و أخيرا اختفت نهائيا من خريطة لشمال إفريقيا، مع مجيء العرب خلال القرن 7م.[1]

3)- مدرسة أويا (Oea):

تقع هذه المدرسة في المدينة التي تحمل اليوم إسم طرابلس، عاصمة ليبيا الحالية، وهي إحدى المدن التي أسسها الفينيقيين، ثم أصبحت تابعة للرومان فيما بعد من سنة 146 ق.م حتى 450 م أي عند سقوط قرطاج و بعدها تحت سيطرة البيزنطيين ق (6م) إلا أن يدخلها العرب عام 645م، و عرفت هذه المدينة أنها كانت مركزا ثقافيا، بها درس الفيلسوف أبوليوس لمدة 3 سنوات لما كان في طريقه الى الإسكندرية.[2]

و يقال أن خلال هذه المدة التي قضاها في أويا قدم العديد من المحاضرات، أشهرها محاضرة له بمعبد الإله اسكلابيوس (Ascelepios)، التي حققت نجاحا باهرا و حفظت عن ظهر قلب هذا ما دفع النوميدين تقدم له المواطنة من أجل الاستقرار، لعلى إنزعاج أبوليوس من بعض الإتهامات جعلته يترك أويا.[3]

[1] – عبد السلام بن ميس، المرجع السابق، ص 45.

[2] – عبد السلام بن ميس، المرجع السابق، ص 48.

[3] – حسينة حلاق، المرجع السابق، ص 17.

4)- مدرسة كيرتا – سيرتا (Kirta – Cirta):

تعتبر من بين المراكز الثقافية الموجودة في بلاد المغرب القديم و تدعى حاليا قسنطينة أما عن تاريخها لا يزال مجهول لعل ذلك راجع لكونها لم تأسس من العدم فقد تطورت من محطة إستقرار بشري في ما قبل التاريخ الى مدينة هامة في العصور التاريخية.[1]

علاوة على ذلك تشير بعض المصادر أن الملوك النوميديين إتخذوها عاصمة لهم اولهم الملك سيفاكس 213 – 202 ق.م، ملك المسيسيلية و من أهم عاصمته الغربية و يحفظ لنا متحف سيرتا صورة لهذا الملك.[2]

و وصلت قمة شهرتها في عهد الملك ميكيبسا (Micipsa) خلال القرن الثاني قبل الميلاد و أخذت كيرتا اسم قسنطينة (Costantine) و لم تسقط تحت أي إحتلال حتى مجيء العرب خلال القرن 7م[3].

[1] – محمد البشير شنيتي، **أضواء على تاريخ الجزائر**، دار الحكمة، الجزائر، 2003، ص 45.

[2] – مهنتل جهيدة، **كرتا عاصمة الملوك النوميديين**، دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع 1، 2011، ص 219.

[3] – عبد السلام بن ميس، المرجع السابق، ص 45.

الفصل الثاني: المفكرين المغاربة ومساهمتهم في تطوير الأدب اللاتيني

-المبحث الأول :الملك يوبا الثاني

المبحث الثاني : فرنتون السيرتي

-المبحث الثالث : أبوليوس المادوري

المبحث الأول: الملك يوبا الثاني (Juba II)

1)- المولد و النشأة:

ولد يوبا الثاني حوالي 50 ق.م في مدينة زاما وهو إبن يوبا الأول * اخذه يوليوس قيصر الى روما بعد انتصاره في إفريقيا على أنصار بومبيوس و يوبا الأول في معركة تابسوس** عام 46 ق.م. 1

كان عمره لا يتجاوز خمس سنوات بعد مقتل قيصر كفله الإمبراطور أوكتافيوس و رباه على إحترام روما و الإخلاص لها2. ثم زوّجه مع كليوباترا سيليني (Cléopatre sélené) إبنة كليوباترا الكبرى و أنطونيو التي وقعت كذلك أسيرة بعد مقتل والدها و نشأت في نفس الظروف التي نشأ فيها الملك المثقف يوبا الثاني3.

في عام 25 ق.م عيّنه أوكتافيوس حاكما على إفريقيا، فإتخذ من مدينة يول (شرشال حاليا) عاصمة له 4أطلق عليها تسمية القيصرية (cesaria) نسبة لقيصر ذلك تيمنا و وفاء له و كان يأمر رعاياه بأن يقدسوا هذا الأخير بصفة رسمية ثم زيّن عاصمته بإقامة مباني ذات نمط كلاسيكي و يمكن لمن يتأمل بعض آثارها اليوم أن يقرر مجموعة ضخمة من بيانات بما فيها المعبد، القصر، المسرح، و كان يوزع في كل مكان مجموعة من التماثيل فنجد صورة "الأبولون" و "أثينا" الألهة5.

---

[1] *يوبا الأول (Juba I): إبن هيمسال الثاني ملك نوميديا كان من أنصار بومبي أثناء الحرب الإفريقية ضد يوليوس قيصر للمزيد نظر: Dion cassius, histoire romane, tame 4, tr: par E .GROS librarie de firmin, didat frère, paris, 1855, livre XLI, 42.

-** تابسوس (Thabsus): تقع حوالي 22 كلم شمال موقع آغار عند البرزخ الشرقي... للمزيد ينظر: يوليوس قيصر الحرب الإفريقية 46-47 ق.م ، تر: محمد الهادي الحارش , دارهومة، الجزائر، 1991، فقرة 80

- اصطيفان اكصيل ، **تاريخ افريقيا القديم**، تر: محمد التازي سعود، ج8، الرباط، 2007، ص 180.

[2] - مبارك محمد الميلي، **التاريخ الجزائري القديم و الحديث**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، بيروت، لبنان، ص224-138.

[3] - شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 133.

[4] - يحي بوعزيز الموجز في تاريخ الجزائر ، جزء01، الجزائر القديمة والوسطية ، طبعة ثانية ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2009، ص58.

[5] - شارل أندري جوليان، نفسه ، ص 133.

لقد تم تعيينه نظرا لمكانته الثقافية و صدق ولاءه للإمبراطور الروماني ، بالتالي حكم خمسين سنة في ظل الحماية الرومانية و لم يضع هذه السنوات إلا فيما يعود على شعبه الوفي بالخير و الهناء.[1]

و ما يلاحظ عن يوبا الثاني أنه من كبار العلماء و المثقفين الأمازيغ إذ كان يمتاز بسعيه للعلم و الإطلاع و كان كثير السفر و التجول حيث و البحث و موسوعي المعارف و الفنون من المميز فيه كذلك أنه عالم بما له من مسؤوليات نحو وطنه.[2]

علاوة على ذلك كان على علم واسع بمختلف اللغات من بينها العبرية ،الأرمينية ، الحبشية الحديثة إلى جانب اللاتينية التي درسها و تفقه فيها ووظف المفردات الدخيلة عليها و الإغريقية التي درسها في آثينا.[3]

[1] – محمد محي الدين المشرفي، **إفريقيا الشمالية في العصر القديم**، ط4، دار الكتب العربية، لبنان، 1969، ص 80.

[2] – جميل حمداوي، **معالم الحضارة الأمازيغية**، ط2، 2016، ص 196.

[3] – الطيب القديم، **يوبا الثاني وإسهاماته العلمية (أفكار موجودة و مؤلفات مفقودة)**، **مجلة العلوم الإسلامية** و الحضارية، ع 01، مج 08، الجزائر، 2023، 372.

كما قدم الدعم للرومان في مواجهة الثورة ضد الجيتول الذين تمردوا عليه أساسا بسبب سياسته و ولاءه التام للإمبراطور، فبذل جهدا كبيرا لإخماد ثورته الى أن إنتصر عليهم عام 6م، و في سنة 22 أو 23م توفي و دفنت مع زوجته و مازال ذلك الهيكل شاهدا الى اليوم يعرف بقبر المسيحية.[1]

الصورة رقم 02 : تمثل قبر الرومية بتيبازة إبن مقلاتي أسيا مملكة مريطانيا بين التبعية لروما والاستقلالية من 25 ق.م إلى 40 م ،ص78

2)- مؤلفاته:

ليوبا الثاني عدة مؤلفات تتضمن تسعة عناوين، كانت جميعها باللغة الإغريقية ولكن للأسف لم يصلنا أي واحدة منها مع ذلك بقيت لنا منها مقتطفات كثيرة بفضل الإستشهادات المروية عنه بنصها الى حد ما و المبعثرة في كتب مختلفة من المؤرخين كابلين و بلورتاخوس و أثيني و غيرهم.[2]

في هذا الصدد يقول الدكتور حسن مجدوبي << أن السبب الرئيسي في فقدان الإرث التاريخي المكتوب في المغرب في عهد يوبا الثاني يعود الى تلك الحروب التي شهدتها المنطقة و خاصة المواجهات مع الرومان في أعقاب إقدام الإمبراطور الروماني كاليغولا على إغتيال

[1] – مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص 224 – 225

[2] – أصطيفان أكصيل، ج 8، المرجع السابق، ص 288.

الملك المغربي بطليموس و إنحلال الحكم المركزي لكل ما حملته ذلك من تدهور وضعية المدن الرئيسية مثل وليلي و دخول المنطقة في وضع لم يساعد على حفظ الإرث المكتوب و من ضمنه إرث يوبا الثاني >>.[1] الذي يتمثل في مؤلفاته من بينها:

-كتاب ليبيكا (lybica):

يعتبر هذا الكتاب من أهم الموسوعات التي ألفها يوبا الثاني في التاريخ القديم جمع فيها رحلاته العلمية المختلفة من بينها كشوفاته الطبيعية و الجغرافية المتنوعة كوادي النيل و الجزر الخالدة، كما تكلم فيه عن أصل الليبيين و عوائدهم و خصالهم، لغتهم و معمل نسيج الثياب الفاخرة و الصباغة و أرفقها بأحاديثه عن مجموعة من الحيوانات التي كانت منتشرة في موريتانيا من الفيلة بذكر ذكائها و حياتها.[2]

وأيضا قد إهتم بالكتابة السردية و سعى الى جمع القصص و توثيقها حيث تضمنت موسوعة يوبا الثاني قصص متنوعة من بينها قصة الأسد الحقود التي ما زالت تروى من قبل الجدَّات الى يومنا الحالي باللغة الليبية و هذا يدل على أن المبدعين المغاربة سباقين في مجال السرد.[3]

-عربيكا (Arabica):

هذا الكتاب أهداه الإمبراطور كايوس قيصر الذي كلفه بإعطاء معلومات عن ضفاف الجزر العربية التي كان يود إحتلالها فقد وصف هذا الكتاب أراضي الجزيرة العربية، حدودها و سكانها، لغتهم و تاريخهم.[4]

-كتاب تاريخ روما:

---

[1] – حسن مجدوبي، **الملك الأمازيغي يوبا الثاني نموذج**، جوانب من التاريخ الأمازيغي، مواقع الحوار المتمدن، بتاريخ 11-11-2012 www.ahewan.org

[2] – عبد الحميد شنهو، **الملك العالم يوبا الثاني و زوجته كليوباترا سليني**، الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 63.

[3] – محمد شفيق، **لمحة عن ثلاثة و ثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغيين**، ط1، دار الكلام، الرباط، 1998، ص 80.

[4] – عبد الحميد شنهو، المرجع السابق، ص 64.

كان من المهتمين بنشر المعرفة بالعادات الرومانية و في هذا الصدد ألف هذا الكتاب الذي ركز فيه على علم وراثة لسكان روما الأصليين و هذا التاريخ عبارة عن قصة متسلسلة الأحداث.[1]

- آثار آشور:

الذي ألفه بعد أن رأى بلاد الآشوريين من جميع جوانبها و إستمتع بحضارتهم و أعجب بثقافة بلاد الهلال الخصيب كما ذكر فيه حملات على الفينيقيين و اليهود.[2]

- فقه اللغة (philosophie):

الملك النوميدي يوبا الثاني من أكثر المثقفين إهتماماً باللغات و الفيلولوجيا التاريخية و الإشتقاقية فكان يسعى للبحث في مصادر اللغة اللاتينية، يرجع كلماتها الى أصلها اليوناني إعتماداً على الإشتقاق و في هذا الصدد يقول أصطيفان أكصل: كان له كان له غرام شديد بالدراسات اللغوية فقه اللغة و مقتنعا أن اللاتينية كانت من قبل هي الإغريقية، لكن اعتراها شيئا فشيئا التحريف بسبب اختلاطها باللغة الإيطالية فكان يجتهد في الكشف عن الأصول الإغريقية للعديد من الألفاظ التي أتت من اللغات الأجنبية مثل لهجات الهند، بلاد العرب، آسيا الصغرى، اثيوبيا.[3]

-الموسيقى (Musique):

أولى اهتماماً كبيرا للموسيقى و خصص لها كتب وافية و شاملة عرف فيها بمخترعي الموسيقى، و أشار الى طبيعة حرفتهم و الآلات التي كانوا يستعملونها، و رصد ألحانها و في

---

[1] – Mariani toni, << Juba de Maurétanie de l'héritage antique, horizons maghrébine, le droit à la mémoire>> Maroc, 1997, p 480.

[2] – جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 64.

[3] – أصطيفان أكصل، ج 8، المرجع السابق، ص 220.

نفس الوقت خاصة بالذكر عن الفنون المجاورة كالرقص، التمثيل، المسرح " شرشال " كبار الأدباء و الفنانين من روما و أثينا، كما ألف موسوعة مهمة.[1]

-الفن التشكيلي:

يبين لنا هذا الكتاب مدى إنتشار فن الرسم بين الساكنة الأمازيغ (النوميديين والموريتانيين) و كثرة الرسامين بعنوان الإبداع التشكيلي و يشتمل هذا الفن التشكيلي على ثمانية كتب على الأقل.[2]

-المسرح:

لقد اعتنى بهذا الفن عناية فائقة فقد ألف كتابه تحت عنوان " **تاريخ المسرح** " الذي جمع فيه دراسات شاملة حول الموسيقى و الرقص، كتب منه 18 مجلدا يثَّمِن الكثير من الباحثين الإنجازات القيمة التي حققها في مجال الدراما، التمثيل، التكوين المسرحي.[3]

كما عنى أيّما عناية بالكوريغرافيا المسرحية الهادفة و الممتعة من خلال الجمع بين الرقص و الموسيقى و التمثيل، الدليل على ذلك أن فقرات كتاب تاريخ المسرح تشير الى آلات موسيقية وقع اختراعها في بلدان مختلفة و برقصات إغريقية و أجنبية بالطريقة التي يحسن أن توزع بها الأدوار مع الممثلين.[4]

علاوة على ذلك فقد بنى مجموعة من المسارح من بينها المسرح العتيق الذي يوجد في شرشال أمامه تمثال كبير من المرمر و يحتمل أن هذا التمثال قد نصب في معبد يطل على الفناء العمومي.[5]

---

[1] – جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 299.

[2] – أصطيفان أكصل، ج 8، المرجع السابق، ص 235.

[3] – جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 299.

[4] – أصطيفان أكصل، ج 8، المرجع السابق، ص 235.

[5] – نفسه.

حسب شارل أندري جوليان في كتابه (تاريخ شمال إفريقيا): يرى أن يوبا يتقن عدة لغات منها اليونانية، اللاتينية، البونيقية و كان بإمكانه أن يكتب في كل موضوع بفضل مكتبته الثرية.[1]

كما أن بلين الأكبر بيَّن نشاطات يوبا حينما قال: << كان والد بطليموس يعتبر من أهم ملوك موريتانيا ومن أهم العلماء>>.[2]

3)- تأثيرات يوبا الثاني في الأدب اللاتيني:

الملك يوبا الثاني مغاربي الأصل، روماني النشأة والثقافة عرف بكونه باحثا ومستكشفا ومؤلفا لقد أثر في الأدب اللاتيني تأثيراً ملحوظا خلال الفترة الرومانية ومن بينها ما يلي:

أجاد مجموعة من المؤلفين وقد شهد له الكثير من المؤلفين والفنانين، الممثلين أثناء وجوده في البلاد الروماني بسعة علمه واتساع معارفه براعته في الأدب، فقد كان شغوفا بالفلسفة ومولعا بها، حتى تجمعت لديه مكتبة جد ثرية بالمؤلفات اللاتينية، البونيقية، اليونانية، و قد أضاف لها ما حصل عليه من إرث جده همبصال.[3] كما نجح في جمع مكتبات قرطاج التي كان مجلس الشيوخ الروماني قد تخلى عنها ذات يوم.[4]

نظر لأهمية ما كتب جعل معظم المؤرخين يقتبسون من كتبه من بينهم بلين الأكبر (Pline l’ancien) الذي إقتبس منه معلومات قيمة عن جبال الأطلس و عن الحيوانات المختلفة التي تعيش في المنطقة و كذا النباتات و فائدتها في الطب خاصة نبتة "يوفورب".[5]

---

[1] – شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، المرجع السابق، ص 195.

[2] – Pline l’ancien , histoire nqturelle, texte étqbli commenté par Jehan Desages , société d’édition les belles lettres, paris, 1980, livre VI , 16.

[3] – محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 117.

[4] – Stéphane Gselle , histoire anciene de l’Afrique du nord, librarie hachette, paris, 1928, p 250.

[5] – Pline, histoire naturelle, Traduction par M,E’littre, Tome second,paris , 1850.

ويجدر الذكر أن كتابه حول " **تاريخ روما**" له دور مهم في التأثير في الأدب اللاتيني لكونه ساهم في تعريف السكان الأصليين لروما مع توثيق الأحداث والشخصيات الرومانية هذه المعلومات أثرت في المؤرخين الرومان.[1]

حتى أنه ذكره في العديد من المرات في كتابه « **التاريخ الطبيعي**" كباحث أكثر من شهرته كملك " وخير دليل تلك المخطوطات والوثائق القيمة والثمينة بالإضافة إلى المكتبات المليئة بالكتب هذا يدل علة الزخم الفكري والثقافي لدى يوبا وتمكنه من تأثيره على غيره[2] .

علاوة على ذلك يظهر تأثيره على معاصيره من خلال نصب أهل أصينا في اليونان تمثالا له ذلك تقديرا واحتراما لإنجازاته في مجال المعرفة الإنسانية [3].

لقد تمتع كثيرا منهم بقراءته والاستفادة منها ووجدوا في أثاره معرفة متساوية باللاتينية والإغريقية ومجموعة غنية من المعلومات عن منطقة بعيدة سوآءا كانت في إفريقيا أو الشرق كما وجدوا بها العديد من التفاصيل التي من شأنها أن تصير فضولا لم يكن يتشدد في طلب ما هو أقرب للصواب [4].

إضافة لكونه أولى عناية فائقة بالعلم وللعلماء وذلك بنشره للعلم في المنطقة المغاربية كما أثر في مختلف أنواع الفنون الأدبية من خلال كتباته مثلا على ذلك كتاب ليبيكا الذي عرف فيه عن الثقافة الأمازيغية وجغرافية إفريقيا نتيجة هذه الأعمال ساهم في توسيع المعرف لدى الرومان حول المناطق الإفريقية [5].

---

[1] – Maraini Toni, op.cit, 480.

[2] – بلين الكبير ، تاريخ الطبيعي، تر: محمد المبروك الدويب ، مركز المناهج التعلمية والبحوث التربوية بوزارة التعليم ، ط2، ليبيا،2019،ص20.

[3] –اصطيفان أكصيل،ج8،مرجع سابق ، ص238.

[4] – عبد الحميد بن شنهو، مرجع سابق ، ص60.

[5] – جميل حمداوي ، **معالم الحضارة الأمازيغية** ، المرجع سابق، ص220.

ويجدر الذكر أن كتابه حول "**تاريخ روما**" له دور مهم في التأثير في الأدب اللاتيني بكونه ساهم في تعريف السكان الأصلين لروما مع توثيق الأحداث والشخصيات الرومانية هذه المعلومات أثرت في المؤرخين الرومان[1]

قال عنه توفيق المدني: كان يوبا الثاني يميل كل الميل الى فلسفة اليونان و أدخل ثقافتهم و فنونهم إلى البلاد، و تلقى علومه بروما كان يحب إخوانه البربر حبا جما أحسن سياسة معهم فنظم الأمور نظاما بديعا و جلب لها الأمن، لما شاهد الرومانيون ذلك وضعوه على رأس بقعة المغرب و موريتانيا الشرقية و الغربية هذا يثبت تأثيره الأدبي و دوره السياسي و نجاحه في تشكيل علاقاته مع إعطاء أهمية الإمتزاج الثقافي.[2]

عمل لصالح الحضارة المغاربية التي شهدت تحسن في الأحوال الاجتماعية و الإزدهار العمراني الذي عرفته مدينة (Coesaria) شرشال حاليا، بقى آثارها شاهدا الى يومنا الحالي و هو ما تعبر عنه النصب التذكارية و أسس المباني الضخمة وتجان الأعمدة و قد حملت النقود التي صُكّت في عهده مشهد المباني الكبرى.[3]

كما قام بإنشاء مجموعة من المتاحف الأثرية و الأركيولوجية بغية جمع المنحوتات للحفاظ عليها من الزوال والتي عثر عليها الباحثين في عاصمته مثل تمثاله الذي يمثله كلبا منحوتا من البرونز سنة 1916 م، كذلك تمثال في شكل رأس من المرمر لشاب بذقن قصير و تمثال الفتى الفارس (فارس ويلي) و عثر على مجموعة من الأحجار الكريمة و الأدوات المستخدمة في الحياة اليومية.[4]

---

[1] – Maraini Toni, op.cit, 480.

[2] – توفيق المدني، **قرطاجنة في أربعة عصور من عصر الحجارة الى الفتح الإسلامي**، الجزائر، 1986، ص 93.

[3] – محمد صغير غانم، المملكة والنوميدية والحضارة البونية، المرجع السابق، ص 105.

[4] – جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 230 – 231.

بالإضافة الى ما ذكرنا له من إهتمامات علمية أن نعرف ما كانت عليه وليلي ونتأمل ملامح الصورة التي أعطيت لها لتكون شبيهة بروما ومن هنا يبقى عهد يوبا الثاني وتأثيراته منفردة بمميزات حضارية و ثقافية.[1]

أصبحت تأثيرات كتاباته في مجال التاريخ مصادر أساسية لفهم الأحداث التاريخية القديمة وتفسيرها لذلك تمثلها المؤرخين كثيرا و استفادوا منها مرارا و تكرارا في إنجاز بحوثهم، تأليف كتاباتهم و موسوعاتهم التاريخية.[2]

يتبين لنا مما سبق، أن الملك النوميدي يوبا الثاني **(ينظر صورة رقم 02)** رغم أنه نقل في صغره الى روما إلا أن ذلك لم يمنعه من إكمال مسيرته العلمية و الثقافية بحيث قدم إرثا ثقافيا مزدهرا من خلال مؤلفاته المتنوعة إما في التاريخ أو الجغرافيا، الفنون و كان منفتحا على ثقافات الغير بما فيهم الإغريق و الرومان و يظهر ذلك جليا في دعمه للعلم و العلماء إما الأجانب أو المحليين ليدرسوا في جامعة القيصرية و من هنا أعطى لمسته الخاصة لمملكته القيصرية و إسهاماتهم في نقل المعرفة من إفريقيا الى العالم الروماني مما جعله شخصية تستحق الدراسة في تاريخ الحضارات القديمة.

أن الملك النوميدي يوبا الثاني قدم إرثا ثقافيا مزدهرا وذلك من خلال مؤلفاته المتنوعة في مجال التاريخ والجغرافيا...وكان منفتحا على الثقافات الأخرى خاصة الإغريقية أي اليونانية حاليا والرمانية وذلك من خلال دعمه للعلم والعلماء إما الأجانب أو المحليين وبذلك أعطى لمسة خاصة ومتنوعة للمملكته القيصرية شرشال تستحق الدراسة والإعجاب في تاريخ الحضارات القديمة .

[1] – عباس الجراري، الأدب المغربي من خلال ظواهره و قضاياه، ج 1، ط 2، منشورات مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، 1982، ص 31.

[2] – جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 235.

صورة رقم 02: تمثال نصفي يوبا الثاني

محمد شفيق ، (تاريخ الأمازيغ) ،المرجع السابق، ص81

المبحث الثاني: فرونتون السيرتي:

1)- المولد و النشأة:

ولد ماركوس كورنيلوس فرونتو << Marcus Cornelius Fronto >> في مدينة النوميدية سيرتا حوالي 100م[1]، يعتبر من أهم علماء البلاغة الأمازيغ الذين يكتبون باللاتينية ومن أهم المحامين الأفارقة[2] ،ذاع صيته في الأدب والثقافة[3] في عهد تراجان وهو من عائلة مرموقة في البلاد وفرت له نشأة صحيحة ذات علم و خلق، أمضى نصف شبابه في نوميديا أين كون أحبائه ثم تابع دراسته في قرطاج ثم في روما أين تلقى دروسه على يد أشهر الخطباء و أكبر الفلاسفة.[4]

تميز بإتقان فن الريطوريقا (فن البلاغة) مما جعل الإمبراطور هدريان الذي أخذه الى روما عينه ليدرس والديه ماركوس (Marcus Aurélius) و فاروس (Varus)[5].

اختاره عام 137 م ثم في عام 149 من قبل أنطنيوس لسمعته المهنية وقوة بلاغته[6] .

---

[1] – بنت النبي مقدم، **الحياة الأدبية والفكرية في الجزائر القديمة**، مجلة دراسات إنسانية و إجتماعية، ع 03، جامعة وهران 02، 2018، ص 329.

[2] – جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 220.

[3] – L'huillier Marie Claud, Fronton et ses amis,imp antiquité citoyenneté,France,1999,p 293.

[4] – Monceaux (p), France, op.cit ,p 212.

[5] – محمد العربي عقون ، المرجع السابق، ص31.

Fick Nicole, Fronton et la culture, M.A. levi, Riceche Su atti, della Accademia nazionale dei lincei, 1994, in dialogues d'histoire ancienne, vol 21, n 01, 1995, p 297

[6] – J.L, cherlet, Fronton Encylopedie berbère, 19, 1998 document fug, mise en ligne, le 01 juin 2011, consulte le 25 septembre 2020.

في نهاية عهد هدريان كان يعتبر أعظم خطيب ومحامي في عصره مما أكسبه مهنة القضاء في روما [1].

و يطلق عليه المحللون و النقاد بالكاتب المعروف << شيشرون *>> [2] في عام 142 أصبح قنصلا لمدة شهرين لكنه رفض هذا المنصب في آسيا بسبب المرض ثم سرعان ما إنظم الى مجلس الشيوخ الروماني بروما و هو لا يزال صغيرا، و لم يلبث أن صار له نفوذ و تأثير كبير [3]

كانت حياته العائلية تعيسة رغم ترفه نظرا لفقدانه تقريبا جميع أفراد أسرته و لم يبقى له إلا أخيه و إبنته (Gratia) و صهره أوفيديوس و حفيده " فيكتور فرونتو " رغم حياته المترفة، بقى وفيا و مخلصا للجميع و دعم أصدقائه حتى أن إنسانيته جعلت منه إنسانا محبوبا من طرف الجميع و بقي وفيا لوطنه الأم حتى أنه عندما يتحدث في كتبه عن إفريقيا يذكر << وطني >> إلى أن وافته المنية ما بين 175م و 180م[4].

2- مؤلفاته:

إشتهر فرونتون بكتابة الرسائل باللغتين اللاتينية و اليونانية و كان يتبادلها مع تلاميذه و الأباطرة الحاكمين في الإمبراطورية الرومانية، و كان يرى أن البلاغة هي مصدر كل العلوم و الفنون، لكن الجدير بالذكر أن معظم أعماله ضاعت فلم يصل الينا إلا بعض الأجزاء التي يمكن حصرها فيما يلي:

---

[1]- **ماركوس توليوس شيشرون** (Marcus Tullius cicro): هو خطيب و محامي و فيلسوف روماني صاحب إنتاج ضخم يتعبر نموذجا للتغيير اللآتينين ، للمزيد ينظر. **cicron dela République , tr :par victor poupin, d libraire , de la Bibliotheque natninale ,paris1911 p 05**

[2] – عبد السلام بن ميس، المرجع السابق، ص 70.

[3] – فالظل لخظر، فرونتون الكرتي، **حياته ومؤلفاته**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 19، ع خاص، معسكر 2024، ص 106.

[4] – ثقاث مسيكة، **المفكر الكرتي فرونتون**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مجلة 5، العدد 11، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2017، ص 86.

- بعض مراسلاته التي هي عبارة عن رسائل خاطب فيها فرونتون أصدقائه التي توصيهم بشخص معين كما كان يركز على الصفات الأخلاقية و كذا رسائله المتعلقة بالحالة الصحية، و المتعلقة بالشؤون الخاصة تظهر بوضوح في رسائل الموجهة الى صهره أوفيديوس فيكتورنيوس.[1]
- كذلك بعض بقايا خطبه وضعت للدفاع عن القرطاجيين.
- إضافة الى كتابين حول الريطوريقا الأول حول الفصاحة والثاني حول البلاغة.
- و بقايا كتابين في التاريخ حول مبادئ التاريخ و حول حروب الفرس.
- خطب نموذجية في الريطوريقا.[2]

إلى جانب ذلك كتب مجموعة من المقالات منها " أثناء الدخان و الغبار " و هو موجه إلى ماركوس أوراليوس، و مقالة تحت عنوان أثناء الإهمال (ELOGE DE LA NEGLIGEN) حدد في هذا المقال الفرق بين التعاون و الهدف من هذا المقال يريد أن يقدم نصيحة لنكون متساهلين مع الغير و كذا مقالة مغامرة آريون (L'aventure d'Arion) ،هي قصة إغريقية تروى حياة رجل يدعى أريون من كورثينيا ، و أخيرا مقالة " فقدان حفيدي " (La perte de mon petite fils) أما فيما يخص مادة المنطق إهتم فرونتون من خلال إهتمامه بالريطوريقا و له في هذا الباب نظرية عرفها في كتاب المُعَنون (de elle quantia) فيه يعدد الكاتب مزايا الفصاحة و يولي إهتمام خاصة لدور الألفاظ و تقنيات و تركيب الجمل الفصيحة[3].

و من هنا يمكن القول أن مؤلفاته أعتبرت كنزاً لما تحمله قيمة أدبية في مختلف الفروع لأنه حقق نجاحا باهرا و أدهش كلا من المدنيين و السياسيين بفصاحة خطبه و بمرافعات إذ يمكن الحكم على أنه كان من أشهر أصحاب الرسائل اللاتينية في جميع مقاطعات الإمبراطورية الرومانية[4]

---

[1] – L'huillier Marie,op.cit,p 299.

[2] – Monceaux(p), op.cit, p 255.

[3] – عبد السلام بن ميس، المرجع السابق، ص 177.

[4] – محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 208.

3)- تأثير فرونتون السيرتي في الأدب اللاتيني:

إعتبر الأدبي المغاربي فرونتون من أشهر مؤلفي الرسائل اللاتينية في جميع مقاطعات الإمبراطورية الرومانية، مما كان له تأثير في الأدب اللاتيني، لدرجة أنه قيل عنه أنه قلة من الرجال قد وصلو الى هذا القدر من الإعجاب و الإرشاد خلال حياتهم.[1]

و يبدو جليا تأثيره على الكثير من الكتاب و الفلاسفة من بينهم مارك أورال (Marc Auriel) الذي أعجب بطلاقة لسانه المستفظة و طريقته حين يتحدث عن وطنه، وهذا الطبع الإفريقي واضح في لغته حيث يستعمل مزيجا من الكلمات الهلنستية القديمة و من كلمات الشعبية و تلك هي اللاتينية التي كان يتكلم بها منذ مدة قديمة في نوميديا كما هو الشأن في قرطاج.[2]

علاوة على ذلك أصبح فرونتون بالنسبة لمعاصريه نموذج للبلاغة بعد شيشرون شهادة على ذلك نذكر إيوميني أستاذ أوتون بحيث قال: لن تتلاشى شهرته حتى بعد منيته.[3]

إعترف بموهبته كل من بلوتوس و كاتو (Cato) و لوكريتوس (Lucritius) رغم أنه إنتقد أسلوبهم و الوحيد الذي فضله لسالو سيتوس، فقد أدخل ألفاظ جديدة في الأدب لأنه رأى نقص في لغة أدب أسلافه، فاستعمل مجموعة من الكلمات الشعبية و هو ما يشبه استخدامه لهذه الألفاظ الجديدة إستعانة الفيالق في الحرب بالجنود الجدد حتى و إن لم يعرفو إستخدام السلاح، فأدخل العديد من المصطلحات المستعملة في الساحة الرومانية و في مقاطعاتها خاصة إفريقيا هذا إن دل على شيء يدل على دوره في تطوير و إعطاء لمسته في الأدب.[4]

كما يكمن تأثيره في أنه تلمذ (درس) على يد إمبراطوريين هما ماركوس أوراليوس (M.Aurelius) ولوكيوس فاروس (L.Varus) وإشتهر بفن الخطابة حيث يقول أن الموهبة تعادل المولد و أن

---

[1] – Morceaux(p), op.cit,p 242.

[2] – محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 208.

[3] – L'huillier Marie claud, Fronton et ses amis, op.cit, p 293.

[4] – ثقاث مسيكة، المرجع السابق، ص 90.

فن الخطابة بعتبر نجدة جديد في الحياة، و لقد عثر في المدينة أمبراي (Ombrie) اللإيطالية تثبت أنه خطيب ماركوس أوراليوس، كما لعب دورا مهما في ترقية مدينة كرتا (Cirta) و أبناء وطنه والمثقفون ذو أصول محلية.[1]

مما سبق أستنتج أن ماركوس كورنيوس فرونتون كان خطيبا ومعلما ويعدّ من أبرز الشخصيات المثقفة في عصره ، وكان يعرف ببلاغته وفصاحته مما جعله يحتل مكانة مرموثة في المجتمع الروماني كما كلف بتدريس الأميرين ماركوس وأوريليوس ولكويوس فيرووس، ترك فرونتون مجموعة من الرسائل التي تعتبر مصدرا مهما لدراسة الأدب الروماني مما يعكس مدى تطوره الفكري وتاثيره الكبير في مجال الأدب ، هذا ما جعله أعظم الأدباء والخطباء في عصره .

[1] – مهنتل (مقروس) حهيدة، **التطور الحظاري بمدينة كرتا في الفترة القديمة**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، (ت.إ) محمد البشير شنيتي، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008 – 2009، ص 273.

المبحث الثالث: أبوليوس المادوري (Apalée de Mador)

1- المولد والنشأة:

ولد آفولاي المعروف باسم "لوكيوس آبوليوس" في أوائل القرن الثاني حوالي 125م، توفي حوالي 170 م[1]، ابن مدينة مادورا (مداورش حاليا) *، نوميدي الأصل ينتمي إلى قبيلة جدالة حسب تعبير[2]، أما عن مكانته الاجتماعية فهو من أسرة ثرية مرموقة إذا كان أبوه من أعيان المدينة إعتلى على عدة مناصب سياسية آخرها منصب الرجل الثاني (dumrir) نشأ إبنه على العلم و المعرفة درس في نوميديا[3]، ثم إنتقل الى قرطاج درس فيها الإغريقيةّ، اللاتينية، الفلسفة بعدها إتجه الى آثينا و فيها إتهم بدراسة شتى العلوم حيث قال في هذا الصدد << في أثينا أكون قد شربت من كل الكؤوس >> هذا يدل على كثرة المنتوج الفكري و التراث الثقافي الذي حضي به في مختلف المجالات اثناء تواجده في مدينة أثينا.[4]

ثم إنتقل الى روما أين درس القانون بعدها مارس مهنة المحامات، بإمتياز لكن لفترة قصيرة بعد وفاة والده عام 150م تركله ثروة تقدر بمليوني سيسترس قسمها مع أخوه فخصص القسم الأكبر منها للرحلات العلمية، خلال رحلته توقف بمدينة أوية (OEA).[5]

---

[1]– محمد شفيق، المرجع السابق، ص 83.

*– **مادورا مداورش حاليا (Mador)** : كان موقعها على الحدود بين غيتوليا نسبة الى قبيلة جدالة و نوميديا التي وضفها أبوليوس بأنها مستعمرة مزدهرة للمزيد من المعلومات ينظر: لوكيوس أبوليوس، الحمار الذهبي أول رواية في تاريخ الإنسانية تر: أبو العيد دودو، دار النشر العربية للعلوم، بيروت، لينان، 2004، ص6.

[2] – محفوظ خالد، << **أبوليوس المداورش و رواية الحمار الذهبي نموذجا** >>، مجلة معالم، مج 13، ع خاص، 2021، ص 215.

[3] – لوكيوس أبوليوس، المصدر نفسه، ص 6.

[4] – تسعديت رمضان << لوكيوس أبوليوس 125 – 180م >، مجلة الدراسات التاريخية، ع11، ص 147.

[5] – محفوظ خالد، المرجع السابق، ص 215.

إستظافة صديقة البيوس (Les Appius) لأيام ثم لضيافة صديقه بونتانوس فمكث لشهور لينتهي به المطاف أن يزوجه أمه بيدونتيلا (Pu dentilla) الأرملة ثرية.[1]

و لما رأى عائلتها أن أبوليوس يستغل ثروتها لتمويل بحثه العلمي إتهموه بممارسة السحر لإغزائها و كسب عواطفها فرفعت الأسرة دعوى قضائية ضده[2] فدافع عن نفسه بصلابة حتى أنه ألف في هذا الموضوع كتاب تحت عنوان في السحر (Magicae) و يجدر الذكر أن رغم التهم الموجهة له إلا أنها لم تعيق من سيرته العلمية.[3]

2)- مؤلفاته

أولا – الفلسفية

1)- الإله سقراط (De dea Socratis):

ألف أبوليوس هذا الكتاب حوالي 160م، و يعتبر من أقدم الأعمال[4] تناول فيه عن شيطان و الملك سقراط و يطرح فيه مسائل كان قد عرضها على شكل خطبة لما كان في قرطاج يصف أبوليوس الكائنات العاقلة الى ثلاثة أصناف:

الألهة و هي تسكن السماء و ليست لها القدرة على مغادرتها.

البشر يسكنون الأرض ليس لها القدرة على مغادرتها.

[1] – حسنة حلاق، المرجع السابق، ص 20.

[2] – عبد السلام بن ميس، المرجع السابق، ص 109.

[3] – جميل حمداوي، الشخصيات الثقافية الأمازيغية، المغرب، ص 04.

[4] – محفوظ خالد، المرجع السابق، ص 216.

أخيرا هناك الملائكة أو الشياطين و هم الذين يقومون بدور الوساطة بين الآلهة و البشر، و يصنف أبوليوس الملائكة الى أصناف حسب الوظيفة هناك ملائكة الموت، النوم، الشعر و ملائكة الذكاء و هذه الأخيرة تمثل الصنف الذي ينتمي اليه سقراط[1] لأنه الأقرب الى الحقيقة.[2]

الإله أفلاطون:

عبارة عن دراسة في ثلاثة كتب يعالج فيها الفلسفة الأفلاطونية في علاقته بالطبيعة و الأخلاق و المنطق[3]، و قد خصص الكتاب الأول للطبيعة و الألهة أما الكتاب الثاني الأخلاق، بينما يعالج في الكتاب الثالث المنطق.[4]

و كان الأخير تحت عنوان " العبارة " (Pén Hermenias) و فيه قام أبوليوس بوضع مصطلحات باللغة اللاتينية هكذا بدوره وضع لأول مرة في تاريخ المنطق تعريف القضية، أما عن الفصل الأول خصص معنى الخطابة، أما الفصل الثاني خصصه للقضايا و أنواعها، و أثناء حديثه يقول في هذا الصدد << أدخل مقولتي الكم و الكيف >>، أما الفصول المتبقية إهتم بترابط القضايا فيها بينها و أنواع القضايا و تحقيق الإستدلال.[5]

---

[1] – عبد السلام بن ميس، المرجع السابق، ص 116.

[2] – شريف الدين دوبة، **لوكيوس أبوليوس (أفولاي) و رحلة البحث عن الهوية**، مجلة أبوليوس، ع 06، جامعة سعيدة، 2017، ص 113.

[3] – تسعديت رمضان، المرجع السابق، ص 150.

[4] – Moceaux (p), op.cit, p 285.

[5] – بن ميس، تامرجع السابق، ص 94.

ثانيا – الخطابة:

1)- فلوريد (Florido) الأزاهير:

هي مجموعة من خطب و أعمال نثرية قرأت على شكل محاضرات في قرطاج سنة 160م، تحتوي على 23 قطعة مختلفة الحجم مصنفة في أربعة كتب تناولت الفلسفة، الإخلاص كما تطرق فيها أبوليوس الى مشكلة التربوية و تناولت ظاهرة التميز الطبقي في مدينة قرطاج.[1]

و أهم الأجزاء التي تضمنت ذكريات أبوليوس كالتوبة حول دراسته و سفره و أعماله و علاقاته بالجمهور و زد على ذلك خطاباته كلخطاب الذي ألقاه أمام أبواب المدينة و إعجابه ببروقنصلية في مدحه لهم من بينهم أوريفتوس سيكبي (Riftus Scipio)... [2]

و يجدر بالذكر أن هناك تساؤلات كثيرة حول عمله هذا على رغم ما ذكره فإن من الأصح أن عمله يعطينا فكرة واضحة حول موهبته كخطيب، أما عن مكانته التي حضي بها في قرطاجة تعطي لنا صورة عما كان عليه الفن الخطابي في القرن الثاني بعد الميلاد في قرطاج كما توضح لنا فترات الغير واضحة من حياة الخطيب إذ تعد الأولى التي تقدم لنا أبوليوس ككاتب أصيل.[3]

الكون (Demundo):

عبارة عن تقليد كلي (حرفي) لموضوع إغريقي يرجع هذا لأرسطو.*[4] يتضح أن مؤلفه الحقيقي هو << نقولا >> الدمشقي موضوعه هذا مهدى الى فوستينوس (Fostinus) بعد

---

[1] – محفوظ خالد، المرجع السابق، ص 216.

[2] – تسعديت رمضان، المرجع السابق، ص 150.

[3] – Apulée : ouvres , copletes , tr : betloud, ed camier frères, paris, (s.d), II, p 3-6.

* – **أرسطو**: ولد في سنة 384 ق.م يعتبر أعظم فيلسوف جامع لكل فروع المرعفة الإنسانية في تاريخ البشرية كلها و يمتاز على أستاذه أفلاطون في المنهج و إقامة البراهين و الإستناد الى النثرية الواقعة و من هنا لقب بالمعلم الأول << صاحب المنطق >> ... للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، ج 1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1984، ص 98.

[4] – تسعديت رمضان، المرجع السابق، ص 150.

مدحه للفلسفة بحيث يقوم بوصف الكون بأبعاد المختلفة بما فيها السماء، النجوم، الجو، القارات، المحيط، الجزر فظواهر الأرماء في الوسط الإله الذي يسير العالم على نمط ملك الشرق[1]، الكتب الثلاثة شكلت بالتناوب المفكرين الإغريق الكبار من بينهم سقراط، أفلاطون أرسطو بحيث كان أبوليوس كثير الإعجاب بهم بالأخص أفلاطون لأنه كان يذكره دائما و مخلص له في نفس الوقت حتى أصبح يعترف بالفيلسوف الأفلاطوني في المداور (Philosophus peotsnaus Modour)[2]

المرافعات أو الدفاع صبراته:

تروى وقائع محاكمته حوالي 158 أو 159 أين دافع عن نفسه ضد تهمته بإغتيال صديقه نيتانوس إبن زوجته (Podentilo) إضافة الى ذلك اتهم بالسحر ضد زوجته من إغرائها و إيقاعها في حبه[3]

و استحوذ على أملاكها و من هنا رفع آمليانوس القضية باسم أخيه بودنس الذي يتجاوز الكفاءة القانونية كذلك حتى يفلت من العقاب الذي كان في حالة عدم تأكيد و إيضاح التهمة[4] مما جعله يأخذ أحد المحامين لإثبات برائته و لم يقبل هذه التهمة و أنهى خصومه بالائمة باعتبارهم حسب نظره أنهم لم يتميزو بين الفلسفة و السحر و من ذلك الوقت عندما قام بخطاب حتى أصبح يعرف بلأبولوجيا (Apologie).[5]

و ينقسم الخطاب بدوره الى ثلاثة أقسام كبرى القسم الأول يتمثل في الإتهامات الموجه له.

---

[1] – Monceaux (p),op.cit, p 285.

[2] – تسعديت رمضان، المرجع السابق، ص 150.

[3] – محفوظ خالد، المرجع السابق، ص216.

[4] – لوكيوس أبوليوس، **المرافعة أو الدفاع صبراته**، تر: عمار الجيلالي، 2001، ص 4.

[5] – جميل حمداوي، **الشخصيات الثقافة...**، المرجع السابق، ص 04.

أما القسم الثاني إتهامه بالشعوذة أما القسم الثالث تناول خطاب زواجه من بودنتيلا التي تكبره سنا بحيث كان عمرها 60 ستين عاما.[1]

3)- الحمار الذهبي:

التحولات تعتبر أقدم رواية لاتينية نثرية تصنف من هذا النوع الروماني التي إشتهرت في القرن التاسع ميلادي.[2]

تميزت بالإكتمال نقلت الى العربية عن طريق المفكر الليبي علي فهم خشيم، أما عن الإنجليزية تحت عنوان " التحولات " الجحشه الذهبي و ترجمها أبو العيد دودو من الفرنسية الحمار الذهبي ثم نقلت من اللاتينية الى العربية عن طريق عمار الجيلاصي بعنوان الحمار الذهبي.[3]

لوكيوس صاحب الرواية يقوم برحلة الى مقاطعة بتيساليا في مدينة هيباتيا في طريقه التقى بمسافرين أحدهم يحكي قصة لصديقة قصة حول السحر فأثرت الفضول عند لوكيوس و أثناء وصوله الى تيساليا نزل أبوليوس ضيفا عندها لكنه حذرته زوجته ميلو لكن فضوله الزائد و رغبته في التعرف على الأعمال السحرية جعلته يتقرب من الخادمة فوتيس[4]، لكي يتحقق له مرضاته و تقدم له بعض المرهم الذي تستخدمه الساحرة ليحول نفسه لنسر و بعد إصراره الكثير قبلت بطلبه و سوء الحظ و إختلطت بين العلب بمعنى بدل أن تعطي له المرهم المطلوب قدمت له المرهم الخطأ و دهن جسمه به بدل أن يصبح نسر أصبح حمار.[5]

---

[1] – تسعديت رمضان، المرجع السابق، ص 151.

[2] – Anne – Florence Beromi et Morie, Adeline le cruennec, Les Métamar phrases d'Apullée entre gree et romain, une document pour l'historien, université auenable alpes, 2020, p 01.

[3] – شريف الدين، المرجع السابق، ص 112.

[4] – لوكيوس أبوليوس، المرجع السابق، ص 16.

[5] – وردة سلطاني، **بنية الحاكية في قصة الإطار "الحمار الذهبي" لأبوليوس نموذجا**، مجلة القراءات مخبر وحدة التكوين و البحث في نظريات القراءة و مناهجها، بسكرة، باتنة، ع 2، 2010، ص 140.

فتحول الى ما لم يرغب و هذا التحول بدوره جعل من لوكيوس رغبته في التخلص من هذه المصيبة التي حلت به رغم تحوله الى هذه الحالة[1]، رغم الإحتفاظ بقدراته الذهنية أثناء دعاءه الألهة المصرية ازيس التي نجحت في إعادة هيئة البشرية و من ذلك الوقت أصبح في عبادتها الى أن اصبح راهبا في معبدها.[2]

ثالثا: العلمية:

و من مؤلفات العلمية لأبوليوس التي لم تصلنا و لم نتعرف عليها إلا من خلال مؤلفاته القديمة في الحساب بعنوان أريتيميتيكا 'Anithmética' و آخر في الفلك 'Astromica' و كتب في زراعة ذكرها سارفيوس (Servius) و فوتيوس (Pnatius).[3]

إضافة الى ذلك إهتم أيضا بعلم النبات و علم الحيوان و المعادن و نشرا كثيرا من الكتب في هذه الميادين بعضها باليونانية و البعض الآخر بالاتينية و كتاب ضخم تحت عنوان مسائل طبيعية عرض تجاربه على الأسماك الغريبة و الأشجار بحيث كان يشتري أصناف غريبة من الحياوانات بأسعار باهضة و يجري عليها تجارب.[4]

كما ألف أيضا في هذا المجال العلمي كتبه في الفيزيولوجية و درس العديد من الأمراض العصبية و كان الناس يقصدونه للعلاج في الحالات المستعصية و كان يعترف كل أنواع

[1] – كريدات حورية، **الملامح الأسطورية في رواية الحمار الذهبي لأبوليوس لوكيوس**، مجلة دراسة إنسانية و اجتماعية، وهران، مج 02، ع 08، 2018، ص 254.

[2] – وردة سلطاني، المرجع السابق، ص 190.

[3] – بنت النبي مقدم، المرجع السابق، ص 334.

[4] – عبد السلام بن ميس، المرجع السابق، ص 113.

الصرع و ممارسة التنويم المغناطيسي بدقة و دون نتائجه التجريبية تحت عنوان "Médicinolia".[1]

3(-تأثير أبوليوس المادوري في الأدب اللاتيني:

باعتبار أبوليوس من بين المؤلفين المغاربة أثر بدوره في الأدب اللاتيني و ذلك باعتماده على الأسلوب المنطقي في دراسته المستجدة في كتابه الأول المنطق الصوري الذي يستمر تأثيره الى حدود القرن الرابع عشر ميلادي.[2]

بالإضافة الى ذلك نجد العديد من المدونين المشهورين القدماء من بينهم مارتيانوس كابيلا (Martianus.C) يليه كاسيديوس (Cosidorus) و كل من إيزيدوس الإشبيلي (Isidaus) و غيرهم تأثر بكتابه المشهور تحت عنوان << في العبارة >> و ذلك من خلال إمكانية فهمه له.[3]

و لا يمكن ذكر مؤلفاته أبوليوس المادوري من دون ابراز تأثيره و شهرته الواسعة في مجال الأدب خاص رواية << الحمار الذهبي >> التي أثرت على العديد من المفكرين المغاربة و غيرهم خاصة الباحثين في الدراسات النفسية بدأت هي الأخرى تهتم بهذه الرواية بعد أن إكتشفت أن لها صلة عميقة بالإنسان في حدود القرن العشرين اذ فهمت على أنها تعبير رمزي عن القضايا الأسطورية و مثال ذلك إعتمد العالم (كارل قوستاف يونغ 1961 – 1875) و الباحثة ماري في كتابها << خلاص الأنثوي >> في الترجل.[4]

نجد أيضا رواية التحولات تركت أثر في كتابة رواية محدثة خاصة حكاية حب النفس التي برزت في مجال الأدب مثلما في مجال الرسم و الفنون التشكيلية، فقد إختار من العرش

---

[1] – حسينة حلاق، المرجع السابق، ص 20.

[2] – بن ميس عبد السلام، المرجع السابق، ص 95.

[3] – نفسه، ص 137.

[4] – جميل حمداوي، **معالم الحضارة الأمازيغية**، المرجع السابق، ص 282 – 283

كلوديوس البينوس (Claudius Alpinus) هذه الرواية لتكون أفضل قرائته بحيث كانت كتابته بالنسبة الى كتاب بمثابة كنز يعثرون فيه على الأشكال النادرة و الألفاظ التي تتطلب الشرح و التوضيح.[1]

و من خلال هذه الرواية أصبح نموذج للمؤلفين من بينهم ترتليانوس القرطاجي المعجب و يعد مفتديه في مجال الأدب[2] لقد أدخل الجديد و كأن له تأثير على عصره من خلال خلق أسلوب تعبيري جديد جاد لتثبيت الجوانب الشكلية للحياة الاجتماعية اذ عمل بجد لإيصال رسائله الى مواطنه من خلال براعته

و إتقانه. عند تحليل أسلوب معرفته الجدالية التي استخدمها في الدفاع عن التهم الموجهة اليه فإن خصوصيات أسلوبه الذي سيصبح تأثيره على جماهير قرطاج و مجد إفريقيا و توفير أعماله مادة للعديد من الدراسات القيمة[3].

بدأ أبوليوس في التحولات صياغة قصة باللغة اليونانية الجمهورية الناطقة باللاتينية تصف اليونان الحالية حيث يصعب تمييز مساهمته الشخصية، التناقض، أي الخلط بين القصص المعقولة و الخيالية كلها عناصر تهدف الى زيادة المتعة للقارئ صورة الساحرة مروي و ذوقها في السحر و التنجيم تماما مثل مصائب الفقراء التي سرقها الأغنياء إن وصف الرواية للضحية الضعيفة للقارئ و هي بسمة متكررة في تحولات يعتمد على زخارف خالدة، هدفها اثارة مشاعر القارئ أكثر من إنتاج وثيقة للتاريخ الاجتماعي[4].

[1] – لوكيوس أبوليوس، **الحمار الذهبي أول رواية في تاريخ الإنسانية**، المصدر السابق، ص 32– 33.

[2] – تسعديت رمضان، المصدر السابق، ص 153.

[3] – محفوظ خالد، المرجع السابق، ص 216.

[4] – Anne – Florence Beroli et – Adeline, op.cit, p 09.

بعد دراستي للأديب المغاربي أبوليوس المادوري(**ينظر الصورة رقم 03)** أستنتج أنه كان كاتبا وفيلسوف رومانيا ومن اشهر مؤلف رواية الحمار الذهبي أو التحولات وتعتبر

من واحدة أعمال الأدبية الأكثر أهمية وتأثيرا في الأدب اللاتيني إذ جمع بين الأدب والفلسفة مما جعله أحد أعلام الفكر والأدب في زمانه

ينظر الصورة رقم 03: تمثال نصفي لأبوليوس
محفوظ خالد، مجلة التنوع الثقافي في الجزائر، مرجع السابق،225

الفصل الثالث: أهم رجال الدين ودورهم الأدبي

- المبحث الأول: ترتليانوس
- المبحث الثاني قديس كبريانوس
- المبحث الثالث القديس أغسطيين

المبحث الأول: ترتليانوس (Septimmus Florens Tertullianus):

حياته:

ولد كونتوس سبتيموس فلورنس ترتليانوس حوالي 160م بمدينة قرطاج من عائلة وثنية[1] والده هو قائد الجيش في مقاطعة البروقنصلية[2] هذا ما جعل إبنه ينال نصيبا كبيرا و مستوى تعليمي عال، من هنا حضى العلامة ترتليانوس بتعليم شامل في مختلف الفروع و إرتقى الى مستوى رفيع في البلاغة حتى أنه نوه في مؤلفاته إلا أنه كان يحظر خطب أستاذ البلاغة القرطاجي فوسفوروس (Phosphorus) حتى أصبح يعرف الأدب الكلاسيكي أما أثناء إقامته في قرطاج أتقن اللغة اليونانية التي كتب و درس بها ثم سافر الى روما بغية المزيد من العلم و المعرفة و يذكر أن هنا عمل محاميا.[3]

يعتبر من أبرز الشخصيات و أهمها في الكنيسة و أول كاتب من رجال الدين يكتب باللاتينية،[4] علاوة على ذلك من الذين برزو في الفترة المسيحية،[5] و من المدافعين لها كان يردد أن المسيحيين هم أحسن رعايا الإمبراطورية و أفضلهم، و لم يiاكر ترتليانوس بوضوح أسباب دخوله في النصرانية، لكن الدافع الأساسي لذلك كان وراء بطولة المسيحيين في التمسك بدينهم رغم الظلم الذي حل بالمسيحيين من شتى التعذيب و القتل و الاضطهاد الذي مارسه أباطرة الرومان،[6] <<من أشهر ما قاله النفس بالفطرة على دين التوحيد و الناس لا يولدون بل يصيرون نصارى.[7]>>

---

[1] – ترتليانوس، **المناقحة او الدفاع عن التوحيد:** تر: عمار الجيلالي، موقع تاوالت، 2001، ص 159.

[2] – حميدة نشنش، **رجال الدين في بلدان المغرب القديم من ظهور المسيحية في نهاية القرن الثاني ميلادي الى غاية السلام المسيحي 313م من خلال ترتليانوس و كيريانوس**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2008، 2009، ص 159.

[3] – **ترليانوس الإفريقي، ضد بركسياس أو عن الثالوث الأقدس و ضد هرموجانس أو في عدم أزلية المادة**، تر: أمجد رفعت رشدي، ط 1، مرسة الإسكندرية، القاهرة، 2017، ص 27.

[4] – علي الشيخ اللاهوت، **المسيح في المسيحية و الإسلام**، مركز الأبحاث العقائدية، العراق، 1482هـ، ص 143.

[5] – غابريال كامبس، المرجع السابق، ص 143.

[6] – أسد رستم، **آباء الكنيسة**، ط2، منشورات المكتبة البوليسية، لبنان، بيروت، 1990، ص 183.

[7] – **ترتليانوس المنافحة أو الدفاع عن التوحيد**، المرجع السابق، ص 6.

أما بخصوص نشأته فيعترف أنها لم تكن خالية من الضغوطات و المصاعب[1]و من المرجح أن وفاته حوالي 220 – 240 م عن عمر يناهز 60 سنة على الأقل.[2]

2-مؤلفاته:

من أعضم مؤلفات ترتليانوس نجد:

1- كتابه دفاعه عن الدين (Apologeticus):

وهو احدى الكتب التي دشن بها الأدب المسيحي المتخصص في معالجة القضايا الخلقية في ضوء العقيدة، صدر عام ،197[3] كان ترتليان يدافع عن قضايا القصارى و يرد على التهم الموجهة له من طرف الأقاليم الرومانية و ذلك بطرق قانونية.[4]

2- كتاب الأمم (Adnationes):

أبرز ما فيه مدى مصداقية الديانة المسيحية وفي نفس الوقت يسخر فيه من الوثنيين و أساطيرهم وآالهتهم قوانينهم، كما دعاهم الى المحبة و التآخي مع بقية البشر بقوله >> نحن إخوانكم بحكم الطبيعة[5]<< و بإعتبار أن ترتليان مطلعا على أداب عصره، غزيرا في قراءته و بحثه كان من مدافعي عن الفكر و المنطق و الروح و كان ينادي بحرية الفكر، و الرأي و المعتقد و وصلنا من أعماله الأدبية واحد و ثلاثون عملا.[6]

---

[1] – tertullien, tr : litterale par J.P.Waltz ing , Apologie du chritisme écrit en l'an 197 après J.C, edit : 'Dexième', paris, 1914, p 01.

[2] – روبين دانيال، **أصول التراث المسيحي في شمال إفريقيا دراسة تاريخية عن القرنين الأولين**، تامنغست، ص 132.

[3] – tertullien, ouvers, tr : par M.De cremoude, 2 edi : Tome 01, Louis hiver librarie, paris, 1852, v.

[4] – tertullien et saint Augustin, ouvres, tr : par M. Ni saud librarie de Firimin di dot frère, paris, 1845, p 06.

[5] – محمد الحبيب بشاري، الحياة الرومانية و مساهمة الأفارقة في إنعاشها، مجلة عصور، ع 20، الجزائر، 2013، ص 40

[6] – ترتليان الإفريقي، المرجع السابق، ص 37.

3- ضد اليهود (Ad versus Judaeos):

كانت مناسبة كتابة هذا العمل مناظرة بينه و بين مسيحي و وثني متهود قد حضر ترتليانوس و وجد أن المناظرة شوش عليها الحاضرون،[1] بمقاطعتهم الكثيرة ما جعله يكتب الأسئلة التي طرحت و يجيب عليها، و العمل كله يلخص كيف أصبحت الكنيسة وراثة عهود و مواعيد العهود القديمة و يشمل على هذه الموضوعات:

- المسيحيون أصبحوا هم شعب الله عوضا عن اليهود.
- الإعلانات المتتابعة لشريعة الله في العهد القديم.
- إن العهد الجديد قد أبطل كلا من الختان، حفظ السبت و الذبائح الدموية.[2]

4- إلي سكابولا (Adscapula):

هذا الكتاب بضبط موجه الى الحاكم الروماني في المقاطعة الإفريقية البروقنصلية من 211 – 213م الذي أمر من خلاله بعدم إضطهاد المسيحيين بإعتبار أن المسيحيين ليسوا أعداء أحد و بالتالي فهم لا يضمرون العداء للإمبراطور الروماني لأنهم يعرفون أنه يستمد سلطته من إلههم، و هم لذلك لا يستطيعون إلا أن يحبوه و يطيعوه فالظلم في نظر ترتليان لا يؤدي الى شيء بل سيزيد من عدد المؤمنين بالمسيح، لذلك لابد من الحكام أن يقوموا بواجباتهم دون أن يخالفوا الحقوق الإنسانية.[3]

3-تأثيرات ترتليانوس في الأدب اللاتيني:

باعتبار أن القديس ترتليانوس أحد أهم الكتاب المسيحيين و من أهم المقاومين الأمازيغين للمحتل الروماني، لابد أنه أثر في الأدب اللاتيني من خلال أعماله اللاهوتية و دفاعه المستمر للمسيحية و حرية الفكر و التعبير عن الرأي.

---

[1] – ترتليان الإفريقي، المرجع السابق، ص 49.

[2] – نفسه.

[3] – الأب جورج رحمة، ترتليانوس القرطاجي " **موسوعة عظماء المسيحية في التاريخ**"، ج 8، ط1، منشورات مركز الرعوي الأبحاث و الدراسات، لبنان، 1993، ص 76.

تتمثل تأثيراته في كونه سبق الآباء الغربيين و الآخرين في إستخدام كلمة الثالوث باللاتينية (Trinitas) و وفق في إنتقاء غيره من الألفاظ التي شهدت استحسانا ملحوظا و لا تزال تستعمل يومنا هذا[1]. حتى أن الكنيسة كلها تدين له استخدامه لكثير من المصطلحات الدقيقة في شرح الإيمان بالثالوث فقد كانت تمثل الأرضية التي استند عليها الكثير من أباء الكنيسة شرقا و غربا في تأسيس علم اللاهوت و صياغتها و شروحاته.[2]

يعتبر من بين العديد من الأفارقة الذين لعبوا دورا مهما في الدفاع عن المسيحية لكنه ينفرد عنهم بحدة بقوة رده فحماسه يختلف عن حماس غيره وحججه تختلف في قوة صياغتها عن غيرها.[3]

كان ذلك واضحا في كتبه دفاعي عن الدين (Apologetics)، فوقف في وجه الكنيسة الرومانية الداعية الى الاستقلال و تكريس نظام الطبقية، فحرض الأمازيغ في التخلص من الخدمة العسكرية في الجيش الروماني و يشمل كتابه الديني مجموعة من القضايا الخلقية في ضوء العقيدة اذ كان يدعو الى التحلي بالعفة و الأخلاق الحسنة و يحارب اليهود و أهل البدع مما جعلت كتاباته عميقة الأثر، حتى استحق لقب "أبي علم اللاهوت".[4]

بالإضافة الى ذلك تجسدت موهبة ترتليانوس الكبيرة في خدمة إخوانه منذ سنة 197م التي ارسل فيها رسالة الى المرشدين المسيحيين في السجون من أجل أن ينصحهم بالتحلي بالصبر و الشجاعة لمواجهة الموت عنوانها "إلى شهادها " ناقدا فيه الألهة الوثنية، اما كتابه الثاني " الدفاع عن المسيحيين " و كان هذا الأخير أعظم ما كتبه ترتليان في الدعوة و احتل مكانة هامة ليس فقط من بين كتبه و لكن من بين كل أدب الكنائس اللاتينية حتى أنه ترجم الى الإغريقية.[5]

---

[1] – أسد رسم، أباء الكنيسة، المرجع السابق، ص 178.

[2] – ترتليانوس الإفريقي، المرجع السابق، ص 18.

[3] – ترتليانوس، المنافحة أو الدفاع عن التوحيد، المصدر السابق، ص 05.

[4] – محمد شفيق، المرجع السابق، ص 85.

[5] – حميدة نشنش، المرجع السابق، ص 217 218.

أما بخصوص رسالته الى " سكابولام " كانت الأكثر بلاغة و تأثيرا إذ تمثل النموذج الأمثل في تحدياته في وجه المضطهدين و التي وجه فيها إنذاره الى بروقنصل افريقيا لكي يوقفه عن الاضطهاد المسيحيين.[1]

أسلوبه تميز بالحيوية و الإنسجام مع أفكاره أما منهجيته فكانت ثابتة و خطواته واضحة و معلوماته غزيرة و هو يمزج بين الجد و التهكم و لم يجد الكلمة المناسبة للتعبير عن آراءه لا يتردد في إستعمال اليونانية إنه الرجل الذي لا يطلب الرحمة من جلاده بل يسخر منهم و ينتقدهم[2].

علاوة على ذلك قد خضع في لغته و أسلوبه الى عدة تأثيرات كانت أغلبها على المدرسة الوثنية، منها دراسته السابقة للبلاغة و بفضل الخصائص الأدبية التي تميز بها ترتليانوس إستطاع أن يشمل تأثيره تقريبا كل كتاب المنطقة حيث بقيت لغته الأساس و من بين المؤلفين الذين قرؤوا و إقتبسوا عنه نجد كبريانوس الذي وصفه بالمعلم كما نسخ منه العديد من المواضيع التي تشبه الى حد كبير ما كتبه ترتليان في الصلاة، الصبر، الشهداء.[3]

كما استند اللاهوت الغربي اللاتيني على المفاهيم والأطر العامة التي صاغها و قد أخذ عنها كبريانوس بالإضافة الى القديس أوغسطين الذي استفاد من تعاليمه خاصة في بناء النسق اللاهوتي، حيث رسم ترتليانوس الخطوط الفكرية الأولى لهذا اللاهوت أما من بين الباحثين لكونها مليئة بوصف الحياة الرومانية أو اللاتينية في شمال إفريقيا تحديدا قرطاجة.[4]

استنتج أن ترتليانوس القرطاجي من أبرز الشخصيات المغاربة الذي كان له دور في الأدب والفكر في الفترة المسيحية ويعتبر أحد مؤسسي الأدب اللاتيني المسيحي و كتاباته تدرس حتى اليوم و هذا إن دل على شيء فهو يدل على أن بلاد لها مفكرين ساهموا في

---

[1] – نفسه.

[2] – محمد الحبيب بشاري، المرجع السابق، ص 41.

[3] – محمد الحبيب بشاري، المرجع السابق، ص 43.

[4] – ترتليانوس الإفريقي، المرجع السابق، ص 19.

إثراء الفكر لدى المغاربة و دفاعهم المستمر لديانتهم رغم كل الظلم و الاضطهاد الذي حل بهم من طرف المستعمر الروماني.

المبحث الثاني: القديس كبريانوس (Saint Cyprien):

1- المولد والنشأة:

ولد في أسرة وثنية في الجزء الشمالي لإفريقيا بالضبط في قرطاجة إلا أن تاريخ ميلاده غير محدد على وجه اليقين.[1] بحيث هناك من يرجع أنه من مواليد الجيل الثالث، عهد الاضطهادات.[2]

و في عام 245م تنصر عن عمر يناهز أربعين عاما 40 نظرا لثقافته الواسعة أصبح بين نهاية سنة 248 و بداية 249م أسقف لقرطاجية و يعد كأعلى منصب في إفريقيا و الثاني في العالم الغربي الروماني بعد أسقف روما،[3] و يعتبر كذلك القديس كبريانوس راعي كنيسة إفريقيا بحيث سعى بإستمرار لإحياء إيمان و تعزيز وحدتهم لقيادتهم بيد ثابتة وسط الإضطهادات و الأوبئة و الإنقسامات بالإضافة لهذا لا يمكن نسيان دوره كخطيب سابق و يعد من أشهر كتاب حيث كتب العديد من الرسائل لغرض تلبية إحتياجات مجتمعه.[4]

كما نجده أثناء صراع بين كنيسة روما و إفريقيا بشأن المعمودية دفع و بقوة عن العادات الإفريقية و هو الموقف الذي وضعه في الصراع مع البابا ستيفان (pope Etienne)، كان تبريره كموقفه الشخصي و كنيسة قرطاج من خلال رسائله حول المعمودية و الحياة المسيحية.[5]

---

[1] – القس أثناسيوس فهمي جورج، **القديس كبريانوس أسقف قرطاجية الشهيد (سيرته و كتابته)**، ط 1، مطابع كونكورد، ايرلندا، 1999، ص 15.

[2] – موريس جورجون، **القديس كبريانوس أسقف قرطاجية**، منشورات المعهد المعادي، دار المعارف، القاهرة، مصر، المرجع السابق، ص 42.

[3] – محمد الحبيب بشاري، المرجع السابق، ص 42.

[4] – Grandette pierre, La val théologique et philosophique Baptème chéretienne chéz saint G.j pierre de carthage, v 27, N02, université la val, 1971, p 163.

[5] – Gandette Pierre, op.cit, p 165.

أما عن وفاته فكان على يد الإمبراطور الروماني " فاليريانوس " (Valerianus) عام 258م، فكان شهيدا أثناء الإضطهادات و الإرتدادات للمسيحية.[1]

ظلت أول سيرة ذاتية لكبريانوس مكتوبة من طرف بونتيوس (Pantius) بسرد جميع الأطروحات فيما يسمى بقائمة شلتنهام 359–365 (chelten) م نشرت لأول مرة عام 1944 تعود للقرن الخامس عشر.[2]

2- أهم مؤلفاته:

لكبريانوس العديد من المؤلفات التي تتمثل في:

أولا: هو أول أسقف كاتب في الغرب و تعد مؤلفاته إمتدادا لعمله الرعوي، و تعليمه المسيحي و وعظه.

تنقسم أعماله الى:

1- **أبحاث و دراسات:**

الى دوناتوس: تعد رسالة (Ad danatus) من أعرق رسائل القديس كبريانوس، و قد وجهها الى صديقه دوناتوس (Donatus) تصف تأثير النعمة الإلهية العجيبة في إيمانه و تذكرنا هذه الرسالة باعترافات القديس أوغسطين حيث قام بأخطاء كبريانوس و أيضا المحب بالله .[3]

و يعد من أقدم أبحاثه إعتمده في 247 و لم يكتب في هذا البحث في المعمودية ليبرر دخوله في النصرانية فحسب بل ليقنع غيره و يشجعهم على الاطلاع.[4]

2- **إلى ديمتريانوس (Ad Dimhnianus):**

---

[1] – الأب جورج رحمة، المرجع السابق، ص 42.

[2] – Cyprien of carthage, the letter of st cyprien of carthage, tr : G,W, Charlee, v 01, letters 01, 27 000 press, new york, p 8.

[3] – القديس كبريانوس، **مقالات القديس كبريانوس أسقف قرطاجية الشهيد**، تر: الراهب القص مرقوريوس الأنبا بيشوي، ط 1، مكتب النسر للطباعة، 2008، ص 17 – 18.

[4] – اسد رستم، **أباء الكنيسة القرون الثلاثة الأولى**، منشورات النور، 1983، ص 195.

يبرز فيه القديس كبريانوس أن المسيحيين ليسوا مسؤولين عما حل بالعالم من ويلات وحروب وأولية فالعالم قل انتاجه وفسد ليس بسبب المسيحيين بل هو ذنب الوثنيين الذين أحاطوا و إرتكبوا الموبقات و اضطهدوا النصارى و هذا ما يحدث لهم هو عقاب من الله و إستحقوا القصاص.[1]

ثانيا: أعمال تتضمن مبادئ أخلاقية:

1- **عن الصلاة الربانية (Dedominicaoratione):**

يعود تاريخ كتابة نحو نهاية عام 201م أو بداية عام 202م و قد إستخدم كبريانوس كتب العلامة ترتليانوس عن الصلاة الربانية و لكن بقدر محدود و إذ أن شرح كبريانوس أعمق و أشمل.[2]

2- **لباس العذراوات (De habi tu viginum):**

كتبه في بداية أسقفية عام 249م، كان عبارة عن تعليمة رعوية أو خطبة موجزة موجهة الى العذراوات المكرسات للإله حيث أراد الكاتب أن يحذرهم من خطر التزين و عدم حضور حفلات الزواج أو التردد الى الحمامات العامة.[3]

3- **تأثيرات كبريانوس في الأدب اللاتيني:**

التأثير الأدبي لدى كبريانوس القرطاجي إرتبط إرتباطا وثيقا بحياته و قد كتب أعماله كلها لأجل مناسبات معينة لخدمة أهداف رعوية عملية اذ كان رجل عمل يهتم بإرشاد و تدبير النفوس أكثر مما يهتم بالمباحثات و المجادلات اللاهوتية، و في العصور الوسطى كان واحد من أشهر الكتاب و وجدت كتاباته في عدد ضخم من المخطوطات.[4]

---

[1] – أسد رستم، **أباء الكنيسة القرون الثلاثة الأولى**، المرجع السابق، ص 198.

[2] – حميدة نشنش، المرجع السابق، ص 285.

[3] – القس أثناسيوس فقهي جورج، المرجع السابق، ص 43.

[4] – موريس جورجون ، **القديس كبريانوس أسقف قرطاجية**، المرجع السابق، ص 39.

كما يعتبر رجل عملي أكثر من رجل فكر فقد إهتم بالقضايا و المسائل العملية التي تواجه المسيحيين و قد وجدت كتاباته صدى كبيرا حتى في زمن القديس أوغسطين، كان كبريانوس هو المرجع اللاهوتي الغربي اذ كانت كتاباته توقع مبنيا الى جنب مع الأسفار القانونية للعهدين القديم و الجديد بل كان أكثر الأباء من حيث الإقبال على القراءة فاللاهوتيين يستشهدون بها مرارا و تكرارا و كان لتعليمه الخاص عن طبيعة الكنيسة التي كانت تشغل مركزا هاما لفترة من الزمن.[1]

بالإضافة الى ذلك رسائل كبريانوس لها تأثير كبير في الأدب باعتبارها تعد المرآة المجتمع الكنسي في تلك الفترة فهي تعكس المشاكل و النزاعات التي تتعلق بالإدارة الكنيسة نحو منتصف القرن الثالث من ناحية، و من ناحية أخرى تعبر عن آمال و آلام المسيحيين و حياتهم و فكرة تجميع الرسائل القديمة حيث بدأ كبريانوس بالفعل بترتيب بعض رسائله طبعا لمحتواها ثم أرسل منها نسخا الى بعض المراكز المسيحية و الى زملائه من الأساقفة ذلك بهدف التنوير و التثقيف.[2]

بالإضافة الى ذلك دافع بقوة عن العادات الإفريقية أثناء تواجد الصراع بين كنيسة روما و إفريقيا بشأن المعمودية و هو الموقف الذي وضعه في الصراع مع البابا ستيفان و كان تبرير موقفه الشخصي و كنيسة قرطاج من خلال رسائله بما فيها المعمودية و المسيحية.[3]

كما كان له تأثير كبير على المؤمنين في أن الكنيسة بعثت به الى مجالس الأساقفة فحاول في الأول فرض نظام حقيقي في الكنيسة كلها فأسدى النصائح و التوجيهات للأوصياء من رجال الدين الذين لم يعنيهم القانون المدني كما اهتم بتكوين ممثلين شبان و إهتم كذلك ببعض العذارى اللاتي و هبن حياتهن للإله و لكنهن إنخذلنا فيما بعد.[4]

كان لكبريانوس تأثير على القديس جيروم (Saint Jerome) قال فيه " السعيد كبريانوس كان مثل نبع صاف "، أما لاكتانس (La ctance) أحد زعماء المسيحية في إفريقيا قال "

---

[1] – القديس كبريانوس، **مقالات القديس كبريانوس**، المصدر السابق، ص 37.

[2] – نفسه، ص 35.

[3] – Gandette Pierre, op.cit, p 156.

[4] – شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 279 – 280.

كان يملك روحا بسيطة و أسلوبه غني و عذب و واضح مما مكنه من إعتلاء مرتبة مرموقة بين الأدباء.[1]

استنادا الى ما سبق أثر كبريانوس في المسيحية بإعتباره منظم و عازم و كاتب أيضا و يتضح ذلك من خلال مختلف أعماله اللاهوتية و قام بالدفاع عن المسيحية و كان حاميا لها من الأخطار حسب قول دوكريه و محمد فنظر.[2]

أستنتج مما سبق ذكره، أن القديس كبريانوس يعد من أعظم الأساقفة ذلك بفضل مسيرته الأدبية و أعماله خاصة في دفاعه على وحدة الكنيسة و تنظيمها، و عمل على تطوير الأدب و الفكر في زمانه، و بذلك يظل رمزا في تاريخ الأدب اللاتيني المسيحي.

[1] – محمد الحبيب بشاري، المرجع السابق، ص 43.

[2] – Francois Decret, Mhamed Fantar, l'afrique du nord, dans l'antiquité édit, payot , paris, boulevard Saint Germain, 1981, p 287.

المبحث الثالث: القديس أوغسطين (Aurelius Augustinus):

1-المولد و النشأة:

هو فيلسوف ريطوريقي و رجل دين أمازيغي مشهور ولد بمدينة تاغست (Thagaste)* بسوق أهراس حاليا سنة 354م[1]. من أم مسيحية تدعى " مونيكا " وأب وثني يدعى " باتريكوس " مواطن بسيط[2]، حظى أوغسطين برعاية سمحت له بإنهال العلم منذ نعومة أضافره أي صغره، و كان أبيه يسعى كل جهده لتوفير المال من أجل تربيته ليصبح مدرسا أو على الأقل محاميا في مجتمع كانت فيه المحامات و القضاة تمثل ذروة المجد و الرفعة. [3]

مساره الدراسي:

في سن السادسة إلتحق أوغسطين كجميع أفرانه بالمدرسة بمسقط رأسه تاغست أين تلقى المبادئ الأولى في الكتابة والقراءة و الحساب و كان تعليم الإبتدائي لأغسطين ذو أهمية كبيرة إذ استطاع من خلاله أن يقرأ و يفهم كل ما يقع تحت يديه من كتب. [4]

و في عمر الثاني عشر "12" درس بمداورش لمدة 3 سنوات و هي الموجودة بالضبط مجاورة لقرية تاغست، و بعد سنة عاد الى مسقط رأسه بعدها سافر أيضا لإتمام دراسته بمدينة قرطاج و ذلك في 371 م و فيها تمكن من إتقان فن الخطابة و عزم على قراءة الكتب المقدسة

---

[1]* تاغست: " thgaste " هي مدينة نوميديا قديمة المعروفة باسم سوق أعراس حاليا وتعرف بكونها مسقطٍ اس أوغسطين وفيها درس ودرس ... للمزيد ينظر عبد السلام بن ميس، المرجع السابق، ص46 .

-عبد السلام بن ميس ، المرجع السابق، ص98 .

[2] -جاريث ماثيوز ،**أوغسطين**،تر: فؤاد زهري ط1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة مصر ، 2013 ، ص24 .

[3] – خديجة زموري ، **سر التحول المسيحي لأغسطين من الخطيئة إلى الكهانة** ، مجلة هيردوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع7،عنابة ، الجزائر ،2018 ، ص70

[4] – نفسه ، ص71

[1]. و يعرف أن أوغسطين عاش مضطربا بسبب معرفته لعدة مذاهب عقلية و دينية منها المانوية**[2]

إنكب أوغسطين بكل كيانه على دراسة أمهات الكتب في عصره بحثا عن الحكمة والحقيقة الأبدية، وإحتك خلال بحثه الدائم عن الحقيقة بجماعة دينية كما يعرفون بالمناويين وهذا المذهب الديني يقوم على أساس تقديم تفسيرات وتعليلات لوجود البشر، الأمر الذي بدا له معقولا [3]، وأما اثناء تواجده في ميلانو عند أصدقاءه المناويين زار أسقف "أمبروسيوس" *** وحرص على سماع مواعظه لما فيها من بلاغة ولمقدرة أمبروسيوس على تأويل أقوال العهد القديم من كتاب المقدس، فقد ترك المانوية، ثم قرأ الكثير عن الافلاطونية المحدثة، وصيف في عام 386م، وبعد قراءته لسيرة "انطونيوس الكبير" تأثر بها تأثرا كبيرا وقرر أخيرا اعتناق المسيحية وبين سبب اعتناقه في كتابه الاعترافات بأنها ديانة لها اربع علامات صادقة:

-انها تحقق التنبؤات العهد القديم، انها تمثل الكمال الروحي.

-انها تصنع المعجزات، انتشرت رغم مقاومتها. [4]

---

[1] – جاريث ماثيوز ، المرجع سابق ، ص24.

-** المانوية: تستند إلى ماني زمان شابور بن أرديشين وتعد الديانة المانوية ، من أهم الديانات القديمة فهي مزيج من ديانات أخرى كالبوذية والمسيحية للمزيد ينظر محمد عيدان ،**مفهوم الديانة المانوية ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية** ، مج 8 ، ع2،جامعة ذي قار ، 2018 ، ص401 .

[2]– إلياس ين عبد الله ذكار، "**أوغسطين تاغست " الفيسلسوف اللاهوتي** ، صاحب التأثير العالمي ، مجلة الدراسات التاريخية والقانونية ، مج5، ع09، قسنطينة ، الجزائر 2020 ن ص2

[3] – خديجة زموري، المرجع السابق، ص75.

****– **امبروسيوس:** ولد عام 340م، ورسم أسقف في 374/12/07م وكان مقره الرئيسي تريف عاصمة الإمبراطورية الشمالية التي تمتاز بجميع مستلزمات أي مدينة رومانية عظيمة، ويعتقد عموما ان اسرة امبروسيوس عاشت سنوات في تريف او بالقرب منها تتمتع بشرف مزدوج المركز المدني العظيم وشرف المسيحية للمزيد ينظر: للقديس امبروسيوس، **الاسرار للقديس امبروسيوس مع سيرة حياته**، تر: بيت التكريس لخدمة الكرازة، ط1، مركز دراسة الإباء، 1973، ص39.

[4] – الياس بن عبد الله دكار، المرجع السابق، ص05.

2-مؤلفاته:

ترك القديس أوغسطين ارثا ادبيا كبيرا يضم كتب ورسائل وخطب لعل أهمها كتاب "اعترافات" وكتاب "مدينة الله".

أولا: الاعترافات (Mes confessions):

كتبه القديس أوغسطين بين سنتي 397 و401م، وهو مزيج من الذكريات والتأملات في معاني الحياة ومشاكل الوجود إعترف في مؤلفه هذا بأعمال دنيئة التي ارتكبها ومن اهم ما ذكره في هذا الكتاب رواية بليغة الحيرة محرقة وكيفية الخروج منها بعد تأرجح بين الشك واليقين وليس ارتكاب الإثم والندم عليه[1] .

يعتبر بمثابة البداية الحقيقية للكتاب الأوطبيوغرافية في الفكر الإنساني، وهو أول كتاب وحل الينا في باب السيرة الذاتية الروحية، ذات طابع ديني الذي يشتبك بالطابع التاريخي حيث يقدم فيه الكاتب اعترافاته بكل صدق وصراحة ويفضل حياته الغربية ويوضح انسياقه وراء الأهواء والشهوات، وظف إلى ذلك أهم مميزات هذا الكتاب انه كتب بطريقة شعائرية روحانية ووحدانية يسرد فيها الكاتب دموع المعاصي والذنوب ويغيرها براحة التوبة والغفران[2]، وطبع هذا الكتاب مئات المرات وترجمت الى عشرات اللغات[3]. يقول إحسان عباس: إن كتاب الاعترافات فتح امام الكتاب مجالا جديدا من الصراحة الاعترافية وشجعت الميل الى تغرية النفس في حالات عدة تلبس بالآثام او يثقل عليها عناء الضمير.[4]

في الأخير يدعوا الكاتب في مؤلفه الديني الى سلام الروح، ومحبة الاله والارتماء في أخطاء الرب من أجل الاستراحة الضمير ونفي الاعترافات في المفهوم المسيحي، بوح الانسان واعترافاته الراهب بأخطائه وذنوبه قصد الحصول على العفو.[5]

---

[1] – القديس أوغسطين، **إعترافات القديس اوغسطينوس**، تر: إبراهيم الغربي، ط1، بيت الحكمة للعلوم والادب والفنون، قرطاج، تونس، 2012، ص5.

[2] – جميل حمداوي، معالم الحضارة الامازيغية، المرجع السابق، ص164

[3] – القديس اوغسطينيوس، المصدر السابق، ص 07.

[4] – احسان عباس، **فن السيرة**، ط1، دار صادر، بيروت – عمان، 1996، ص106.

[5] – جميل حمداوي، المرجع السابق، ص164.

ثانيا: مدينة الله (de cevitas dei):

يشمل كتاب "مدينة الله" على اثنين وعشرين فصلا أراد فيهما صاحبها ان يبن فضل الاخرة على حياة الدنيا ضمن منظور عقيبي مسيحي بدأ في تأليفه وهو التاسعة والخمسين من العمر وانهاه عندما بلغ الثانية والسبعين[1] .

يعتبر بمثابة فلسفة مسيحية للتاريخ يهدف من هذا الكتاب ان يوضح للمسيحيين كيف يمكنهم رؤية أعظم حدث دنيوي حدث في هذا العصر وهو انهيار سلفة روما في الغرب على يد الاريك (A laric)، كما هاجم كل المبادئ التي بنى عليها التاريخ في القديم وقارن فيه بين مدينة الله ومدن العالم [2]، ويعد من أواخر ما كتبع اغسطين في ظروف واضطرابات سياسية وتقلبات تاريخية زعزعت اركان الإمبراطورية الرومانية يختلف كتاب "الاعترافات" و"مدينة الله" عن بقية كتاباته في انهما يتجاوزان الخصوصيات المسيحية ولا يبقيان ضمن الحدود الضيقة للكاثوليكية ولا يتصوران عبقرية فريدة ويصلان الى اعلى قيم الابداعات البشرية ولا يزال القراء من كل انحاء والأديان يجدون فيها تجاوبات وجودية نفسية ، ومن الجدير بالذكر ان اوغسطين تناول هذا الكتاب مشكلة الخير والشر، وذكر لخصومه أن الخير والشر يمكن ان يكون على السواء ومن نصيب الصالحين والاشرار والمهم لا يمكن في تلقي الخير والشر بل في كيفية توظيف، ولم يغفل ان يشير الى ان اعداءه اليوم قد يصبحون في الغد مواطنين له[3].

ثالثا: (De trimtate):

هذا الكتاب جاء في 15 فصلا طويلا (يطلق على كل فصل كتب) يعد من أعظم واشمل ما كتبه عن الثالوث عبر التاريخ المسيحي ويعتبر كأنه موسوعة شاملة تناول كل الجوانب الفائقة لعقيدة الثالوث، من بينها الجوانب اللاهوتية، الفلسفية، الفكرية[4].

---

[1] – هنري تشادويك، اوغسطينيوس، **مقدمة صغيرة جدا**، تر: احمد محمد الروبي، مؤسسة هنداوي، 2016، ص105.

[2] – محمد الحبيب بشاري، المرجع السابق، 45.

[3] – القديس اوغسطينيوس، المصدر السابق، ص.8.

[4] – اوغسطين، **مدينة الله**، تر: الخور أسقف يوحنا الحلو، ط2، مج 01، دار المشرق، بيروت، 2006، 08

رابعا: النعمة والإرادة الحرة:

كتبه حوالي 428 أو 429م اما الغاية من كتابه هو الرد على البلاجيين المسرفين للنعمة وقام بدوره بتصحيح مفهوم للأعمال الصالحة ويطلبنا بما يلي:

- أن تتقبل النعمة المجانية دون أن ننسى حرية ارادتنا
- أن نجاهد دون ان تعتمد على ذراعنا البشري.
- أن ننظر اللأبدية كهيئة مجانية تقدم لنا جزاءً عن أعمالنا الان أعمال السيد المسيح ف ينا، وبهذا تكون الأبدية نعمة[1]، ويقول لنا الاختيار حرية الإرادة لكنها ليست دوما صالحة فإما أن تكون حرة من البر عبدة للخطبة، وعندئذ تكون صالحة فنعمة الله دائما صالحة بواسطتها يصبح الانسان ذو إرادة صالحة وبفضلها تزداد الإرادة وتنمو حتى تستطيع ان تصل إلى تنفيذ الوصايا الاهية[2].

3-تأثير القديس أوغسطيين في الأدب اللاتيني:

يعتبر القديس أوغسطين من أهم الأدباء المغاربة الذي كان له أثر في الأدب اللاتيني خلال الفترة الرومانية، وذلك من خلال كتاباته التي سيطرت عليها النزعة الفلسفية اللاهوتية لكونه إهتم بالعقل لبلوغ الحقيقة المطلقة، وكذا مواجهته للدوناتية والمانوية و البلاجية كما ألف العديد من الخطب والمواعظ طيلة حياته الكهنوتية.[3]

وقد كان شخصا مثقفا وفيلسوفا لاهوتيا موسوعيا لم يستطع أحد أن يصل إلى مستواه إبان العصر القديم فقد امتلك ثقافة لاتينية عميقة وواسعة المدارك ومتنوعة المستويات فقد ترك نظرية فلسفية دينية متكاملة مازالت تدرس وتناقش إلي يومنا هذا في الملتقيات اللاهوتية و الفكرية وتنسب إليه تحت إسم(Augustinienne) الأوغسطينية.[4]

---

[1] – القديس اوغسطين، **الثالوث (De trintate)**، تر: هدى بهيج، ط1، المحرر العام لسلسلة الكلاسيكيات سامي فوزي، القاهرة، مصر، 2013، ص11.

[2] – للقديس أوغسطين، النعمة والإرادة الحرة. www.christianlib.com

[3] – بنت النبي مقدم، المرجع السابق، ص 344.

[4] – جميل حمداوي، **الديانة عند الأمازيغيين**،المرجع السابق، ص 18.

أمسى أوغسطين يتمتع بأثر واسع النطاق خلال حياته نتيجة كتاباته التي انتشرت وشاعت حيث كانت اللاتينية لغة مقروءة، وجرى العرف ان خاطبه مراسلون لا يعرفهم طالبين إليه حل الألغاز التي تواجههم أو أملين ان يقبل جهودهم اللاتينية خاصة حتى القديس جيروم أرسل إليه رسالة في عامه الأخير يخبره فيها أنه أعاد بكتابه فعليا إرسال قواعد العقيدة القديمة [1]

كما أثر من خلال توضيح فكرة الإرادة الحرة والنعمة بشكل عميق على الدين كا الفن الإصلاحي في الأدب اللاتيني ولا سيما تجربته مع الذنب إنه في الواقع طريق نموذجي يرجع إليه معظم الذين دخلوا المسيحية. [2]

بالإضافة إلى ذلك يعد كتابه "الإعترافات" أحد المصادر الأساسية الذي كان له دور في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس لكثرة المعلومات المتنوعة كا الصراعات العقائدية في الكنيسة وتنظيمها و انضباطها وعرفنا على دور الأساقفة ومعنى كلمة كتابه" تمجيد المجد الإلهي [3]

كما أثر على كل من يقرأ كتبه لما تحمله من أفكار متناسقة إذ تمكن من تغير فكرة التبعية لدى الغرب بالإجلال كلمة الرب ووحدانيته.[4]

فقد كان أسلوب تعامله مع نقاده أثر في الأدب اللاتيني بحيث اعتمد عليه في المناهج الدراسة الخاصة بالنقد والتحليل والمقارنة، وبيان التأثير الكلي للفلسفة والتاريخ اللاهوت وتأثيره

---

[1] – هنري تشادويك، المرجع السابق، ص 126.

[2] – Dahmane At Ali, Tertullien,saint Cyprien et saint augustin l'illustre trilogie de la pensée chrétienne Berbère, université de prise, Italie, 2012,pp 16-20

[3] – Saint Augustin, confession, tr:par piére de la labriolle,1925,in Revue des anciens,tome 30, N 02, pp 157-158.

[4] – هنري تشادويك، المرجع السابق، ص12.

أيضا على المراكز الدينية العالمية للحوار و التعايش [1]واستحضار العقليات كما في التحليل النفسي الفردي. [2]

علاوة على ذلك نجد أوغسطين مثال للنموذج الصوفي، فقد التمست حركة الإصلاح البروتستانتية دعما واسعا من العامة بكراهيتها السياسية للنموذج الرهباني الذي عارضه المعارضون لهيمنة القساوسة على اعتبار أنه يستقطب ثروات طائلة دعما لمواساته[3]

دون أن ننسى الدور الفعال في معرفة أوغسطين الواسعة بعلوم عصره، والتي مكنته من التفوق على المانوية ونجاحه في كشف عجزها أمام حل الكثير من القضايا، كما استطاع التصدي إلى ثلاث أخطر بدع أرهقت وزعزعة استقرار الكنسي في القرن الرابع وأنه دافع على نقاوة العقيدة المسيحية القوية[4]

وكان يستعمل سائر الوسائل لمحاربة هذه المذاهب مما دفعه لإنشاء حركة أدبية، وخاض أوغسطين غمار المعركة بتعليمه ومن هنا يقول محمد محي الدين المشرقي:" لم يوجد هناك في الزمن القديم بإفريقيا مواطن بلغ من الثقافة اللآتنية ما بلغه القديس أوغسطين و كانت له تلك المرتبة التي تبوأها هذا الكاتب العبقري العظيم. [5]

كما وفق بين المسيحية والفلسفة الأفلاطونية لبناء نسق حضاري متكامل مسعاه بلوغ الحقيقة الروحية. فكان سياسيا بالغ الأثر ولاهوتيا منقطع النظير ورجلا روحانيا عميق الروحانية وساهمت هذه الأخيرة في دفاع الفيلسوف عن المسيحية ضد الوثنيين وعن الحضارة الرومانية

---

[1] – لياس بن عبد الله دكار، المرجع السابق، ص 01.

[2] – Claude lepelley, Peter Brown la vie de saint augustin, in Annales, Économis, société, civilisation, 28 Année, N 04, 1973, p. 962.

[3] – هنري تشادويك، المرجع السابق، ص 128.

[4] – خديجة زموري، **القديس أوغسطين بين السلطة الرومانية والمجتمع المحلي**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه نظام ل،م،د، تحت إشراف أ.د.عبد الملك سلاطنة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2017-2018.

[5] – محمد محي الدين المشرفي، المرجع السابق، ص 104

ضد كل من جعل المسيحية لعنة مرجعا بدوره التاريخ إلى مساره الحقيقي وجعل الإيمان سابقا للتعقل بحيث قال :" فإن لن نؤمن لن نتعقل "وهذه التجربة وعاها القديس أوغسطين [1]

تم بناء قرطاجة من الصفر بناء على أوامره وتم تصميمها وفق لخطة منتظمة على شكل رقعة الشطرنج ولا يزال اليوم اثنان من الشوارع المدينة القديمة الطريقين المؤديين منهما.[2]

واستنادا إلى ما سبق نجد أن فلسفة القديس أوغسطين كان لها تأثير ضخم على من جاء بعده من الفلاسفة، فهؤلاء إما أعادوا صياغتها، وإما عدلوها بما أضافوها عليها من تأويلات، وصلت فلسفة أوغسطين تسود الفكر الغربي الكنسي حتى مجيء توما الأكويني فبدأت مرحلة الاضمحلال.[3]

[1] – محمد عفيان، نظرية الدولة عند القديس أوغسطين، **البعد الروحي للسلطة السياسية** ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة ، تحت إشراف أ.د عبد المجيد دهوم، كلية العلوم الإنسانية، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر 02، 2015– 2016، ص 23

[2] – Monceaux(p),op.cit, p 461

[3] – عبد المنعم الحفني، **موسوعة الفلسفة والفلاسفة**، ج1، ط3، مكتبة مدبولي، مصر، 2010، ص 228.

وفي نهاية دراستي للأديب المغاربي أوغسطين(**ينظر الصورة رقم 04)** الذي يعد أحد آباء الكنيسة ومعلميها، وأحد أهم الفلاسفة اللاهوتيين في التاريخ الغربي، بفضل أعماله الأدبية والفلسفية وتعاليمه ساهم في تشكيل العقائد المسيحية بما في ذلك مفهوم الخطيئة الأصلية ولقد ساعدت كتاباته التي تناولت العديد من المواضيع بما فيها الإيمان، العقل، المجتمع في نقل الفكر الكلاسيكي إلى العصور الوسطى وتشكيل الأسس للفلسفة الغربية اللاحقة وتأثيراته مستمرة حتى اليوم وكل هذا كان وراء اهتمامه بالعقل لبلوغ الحقيقة.

الصورة رقم 04: تمثال القديس أوغسطينوس

هنري تشادوبيك، أوغسطينيوس،المرجع السابق ،ص10

الخاتمة

توصلنا في ختام بحثنا الى مجموعة من النتائج التي يمكن إبرازها في النقاط التالية:

شهدت بلاد المغرب القديم عبر تاريخه تنوع بشري وزخم حضاري حيث كانت منطقة جذب واستقطاب بشري منهم الإغريق، والفينيقيين، الرومان، وهو ما يترتب عنه امتزاج ثقافي وتعدد اللغات منها البونية والتي تسمى ايضا القرطاجية أو الفينيقية البونية وهي تشكيلة من اللغة الكنعانية السامية واللغة اللاتينية التي انتقلت لبلاد المغرب القديم وهي لغة كلاسيكية تنتمي إلى فرع اللغات الهند أوروبية وهي لغة ميتة وفقا لتصنيفات الحديثة أي أنها غير منطوقة حاليا وتوسع نطاقها مع القوة السياسية الإمبراطورية الرومانية وكانت بداية انتشارها في إيطاليا ثم معظم أوروبا جنوبا والغربية وفي أفريقيا وكانت اللغة الرئيسية المستخدمة في المجلات الأدبية والعلمية .

نجد أيضا كتابات ودلائل لتلك اللغات منها الكتابات الليبية القديمة التي يوجد اكثر من عشرين ألف نقيشة اغلبها جنائزية و مختلف نقوش صخرية وكانت هذه الكتابات وسيلة للتعبير عن المجموعات البشرية في كل مكان من العالم القديم .

ترتب عن تواجد التعليم في بلاد المغرب القديم بروز مراكز علمية هامة ساهمت في إثراء المنطقة حضاريا عامة وثقافيا خاصة.

يبدو أن السياسة التعليمية حققت نتائج في بلاد المغرب ويظهر ذلك من خلال الكثير من الشخصيات الثقافية الذين ساهموا في الفكر الإنساني من خلال مؤلفاتهم المتنوعة في مجال الأدب والدين وكذلك اتقانهم لفن الخطابة والإقناع ومن أهم هؤلاء الأدباء نجد الملك المثقف يوبا الثاني لتميزه بثقافة الواسعة وانفتاحه على مختلف الثقافات والحضارات التي عاصرها خاصة اليونانية فكان دوره كأديب وجغرافي كانت له القدرة المادية و المعنوية وصلاحية الكافية لاستقطاب علماء وأدباء وغيرهم لمملكته، وايضا بفضل حبه لهذا المجال ألف عدة كتب في جغرافيا، تاريخ والفن .

وكذا ما نجده عند الأديب المغربي المشهور المدعو فرنتون السيرتي الذي ساهم في الأدب اللاتيني خلال الفترة الرومانية ذلك عن طريق مؤلفات متنوعة مراسلات، المقالات،

الكتب التي لها علاقة بالخطابة و البلاغة، وهي استنتاجات للحروب وتتضمن أعماله الخاصة بالأساطير الرومان السالفين ومبادئ التاريخ (principale de l'histoire).

عند ذكرنا للأدب المغاربي القديم فلابد من ذكر الأديب الأمازيغي أبوليوس المادوري (Apulée de madoure) باعتباره رمزا للثقافة الأمازيغية يبين في هذه الرواية ابداع وتميزه في مجال الأدبي وذلك بفضل مؤلفاته خاصة المشهور بعنوان" الحمار الذهبي" l'Adore الذي يعد من أهم أعماله ، وذلك من خلال براعته في رسم الأحداث الدرامية أو تاريخيا فهي تخبرنا بالعديد من المعلومات في شتى المجالات الاجتماعية و الاقتصادية وحتى الفكرية ودينية في القرن الثاني الميلادي، إبداعه في جانب البلاغة والخطابة والفلسفة والمميز فيه كان كذلك معتز و معترف بهويته ووطنيته وكان من بين الأدباء الذين يكتبون باللغة اللاتينية ضمن الأدب الروماني وساهم في ازدهار الفكر والأدب اللاتيني وهذا لا ينفي هويته الأمازيغية أما عن كتابه باللغة اللاتينية ذلك نسبة لتأثيره بالمدارس التي كان يدرس فيها ونمط تعليم الروماني الذي كان سائد في ذلك الوقت.

كما أن بلاد المغرب القديم عرفت أدباء وخطباء في المجال الديني حظي بنصيب وافر من الاهتمام وذلك من طرف رجال الدين وهم أمازيغ الاصل دافعوا عن ديانتهم المسيحية ودعوا إلى توحيد وسلام الروح وأبرزهم ترتليانوس (tertullianus) ابن مدينة قرطاج باعتباره رجل دين وفيلسوف ومن أشهر الكتاب الأمازيغيين ساهم في الأدب اللاتيني اذ انه عاش في الفترة الرومانية عهد الاضطهادات .

حيث أن تلك الظروف سمحت له بالدفاع عن المسيحية ونشرها وكان يدعوا للمساواة بين الناس لا وجود لنظام طبقية ومن أعظم مؤلفاته دفاعا عن الدين"Apologeticus" وغيرها بالإضافة انه تقلد مهام الكنيسة في قرطاج فمن خلال منصبه تمكن من قوة الإقناع وتأثيره الكبير على المؤمنين المسيحيين. نجد ايضا كبريانوس القرطاجي"saint Cyprien" اعطى لمسه في المجال الادب وذلك بالطابع الديني الذي يدعو لتوحيد كانت قدراته تتجلى من خلال اهتمامه للمجال تنظيم الكنسية كما عالج عدة مواضيع من خلال مؤلفاته المتمثلة في أبحاث ومراسلات وأعماله المتضمنة للمبادئ الأخلاقية ودفاعه وبهذه الانجازات ترك في

الأدب اللاتيني اعمالا منظمة تتعلق باللاهوت و البلاغة وثقافة اصلية ومنه يمكن القول أن لبلاد المغرب القديم لها رجال عظماء رغم كتابتهم باللغة اللاتينية إلا أن فكرهم وهويتهم الامازيغية كانت لها لمسة واضحة من خلال تمعن وتدقيق في قراءة انجازاته الفكرية التي تحمل كل معاني الوعي واليقظة للإنسان المغاربي القديم وايضا الاجانب الغربيين.

قدمت منطقة في شمال إفريقيا رجال تركوا لمستهم في تاريخ القديم (Histoire Antique) مثلا عن ما سبق ذكره نجد ايضا القديس اغسطين ابن مدينة تاغست "سوق أهراس" " وهو امازيغي الاصل قدم لنا كتب كلاسيكية متخصصة في الديانة المسيحية بعد اعتناقه للمسيحية بالإضافة لكتب فلسفية أخرى كانت إجابات على أسئلة المسيحيين عن العقيدة المسيحية وكان لديه دور خاص في تأسيس اللاهوت الكاثوليكي الذي لا مثيل له، ومن هنا يتضح لنا بأن للمغرب القديم فترات تاريخية مهمة ولكل فترة مميزاتها الفكرية والثقافية وذلك بفضل مساهمة أدباءها وخطبائها وكل واحد منهم ألف ودون كتب ساعدت لفك الكثير من الغموض إما في مجال الادبي او الديني.

قائمة
البيبليو غرافية

I-المصادر

المصادر العربية المترجمة

1- الأب جورج رحمة، ترتليانوس القرطاجي "موسوعة عظماء المسيحية في التاريخ" ج8، ط1، منشورات مركز الرعوي للأبحاث والدراسات، لبنان، 1993.

2- أوغسطين، مدينة الله، تر: الخور أسقف يوحنا الحلو، ط2، مج01، دار المشرق، بيروت، 2006.

3- بلين الكبير، التاريخ الطبيعي، تر : محمد المبروك الدويب مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية بوزارة التعليم، ط2، ليبيا، 2019.

4- ترتليانوس الافريقي، ضد بركسياس أو عن الثالوث الأقدس وضد هرموجانس أو في عدم أزلية المادة، تر: أمجد رفعت رشدي، ط1، مدرسة الإسكندرية، القاهرة، 2017.

5- ترتليانوس، المنافحة أو الدفاع عن التوحيد، تر : عمار الجلاصي موقع تاوالت، 2001.

6- القديس أوغوسطين، اعترافات القديس أوغوسطين، تر: إبراهيم الغربي، ط1، بيت الحكمة للعلوم والأدب والفنون قرطاج، تونس، 2012.

7- القديس كبريانوس، مقالات القديس كبريانوس أسقف قرطاجنة الشهيد، تر : الراهب القمص مرقوريوس الأنبا بيشوى، ط1، مكتبة النسر للطباعة 2008.

8- للقديس أمبروسيوس، الأسرار للقديس، أمبروسيوس مع سيرة حياته، تر: بيس التكريس لخدمة الكرازة، ط1، مركز دراسة الأباء، 1973.

9- للقديس أوغسطين، النعمة والإرادة الحرة، www.christianlib.com

10- لوكيوس أبوليوس، الحمار الذهبي، أول رواية في التاريخ الإنسانية، تر: أبو العيد دودو، دار النشر العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2004.

11- لوكيوس أبوليوس، المرافعة أو الدفاع صبراتة، تر: عمار الجلاصي، 2001.

12- هنري تشادويك، مقدمة صغيرة جدا، تر: أحمد محمد رويبي، مؤسسة هنداوي، 2016.

13- هيرودوت، أحاديث هيرودوت عن الليبيين الأمازيغ، تر : دكتور مصطفى أعيشي، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة. رباط، المغرب، 2009، فقرة 32.

14- يوليوس قيصر، الحرب الإفريقية 47ق.م – 46ق.م، ترجمة محمد الهادي حارش، دار هوما للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991.

المصادر باللغة الفرنسية:

- A pulée : œuvres, completes, tr : betoloud, ed camier freres, Paris (S – d), II, p, 3 – 6.
- Cicéron de la Réoblique ,tr :par victor poupin , d libraire de la bibliothèque national , paris 1911.
- Dion cassius, Histoire romaine, Tome 04, tr : E.Gros librairie Firmin, Didat, frère, Paris, 1855, livres XLI,42.
- Pline L'ancien, Histoire naturelle, texte établé commenté par Jehan Desage, Société d'Edition les belles lettres Paris, 1980, livres VI, 16.
- Pline, Histoire naturelle, traduction par M, E littre, Tome 02, Paris, 1850.
- Saint Augustin, confession, tr ; piere de la labriolle 1925, in revue des anciens, Tome 30, N°02.

- **Tertulien et Saint Augustin, ouvres, tr : par M, Ni Sard librarie de firimin Didot frère, paris, 1845.**
- **Tertulien, ouvres, tr : par M, De crem oude, eedi, Tome 01, Louis hires librarie, paris, 1852.**
- **Tertullien, tr : litterale par J, P, waltz ing, Apologie du chritinsme ecrit en l'an 197 apres J, C, edi : « Dexieme », Paris, 1914.**

II- قائمة المراجع

المراجع العربية المعربة:

1. **جاريث ماثيوز، اوغستين، تر: فؤاد زهري، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة مصر، 2013.**
2. **روبين دانيال، أصول التراث المسيحي في شمال افريقيا دراسة تاريخية عن القرنيين الاوليين، تمنغاست.**

3شارل أندري جوليان، تاريخ شمال إفريقيا، تر: محمد مزالي البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1983.

3. **غبريال كامبس، ماسينيسا في الأصول بلاد البربر او بدايات التاريخ، تع: محمد العربي عقون، (د.ن) شارع محمد بوقرة الابيار، الجزائر.**
4. **القس اثناسيوس فهمي جورج، القديس كيبريانوس أسقف قرطاجنة الشهيد (سيرته وكتاباته)، ط1، مطابع كونكورد، آبرلند، 1999.**

المراجع العربية:

1. **احسان عباس، فن السيرة، ط1، دار صادر، بيروت شرط عمان، 1996.**
2. **احمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، 1978.**
3. **اسد رستم آباء الكنيسة، ط2، منشورات المكتبة البوليسية، لبنان، بيروت، 1990.**
4. **اسد رستم، اباء الكنيسة القرون الثلاثة الأولى، منشورات النورة، 1983.**
5. **بوزيان الدراجي، القبائل الامازيغية أدوارها – مواطنها – اعيانها، ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.**
6. **توفيق المدني، قرطاجنة في أربعة عصور من عصر الحضارة الى الفتح الإسلامي، الجزائر، 1986.**
7. **جميل حمداوي، الشخصيات الثقافية الامازيغية القديمة، 2007.**
8. **جميل حمداوي، المعالم الحضارة الامازيغية، ط2، 2016.**
9. **حسن مجدوبي، الملك الامازيغي يوبا الثاني نموذج، جوانب من التاريخ الامازيغي، موقع الحوار المتمدن، بتاريخ 11.11.2012 www.ahewar.or.**
10. **عباس الجراري، الادب المغربي من خلال ظواهره وقضاياه، ج1، ط2، منشورات مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، 1982.**
11. **عبد الحفيظ فضيل الميار، دراسة تحليلة للنقائش الفينيقية البونية في إقليم المدن الثلاث في ليبيا، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، 2005.**
12. **عبد الحميد بن شنهو، الملك العالم يوبا الثاني وزوجته كليوباطرة سيليني، الثقافة العربية، الجزائر، 2007.**
13. **عبد السلام بن ميس، مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الامازيغية القديمة دراسة في تاريخ العلوم الصورية وتطبيقاتها، ط2، منتدى سور الازبكية، الرباط، 2010.**

1- العربية:

14. علي الشيخ اللاهوت، المسيح في المسيحية والإسلام، مركز الأبحاث العقائدية، العراق، 1482هـ.

15. مبارك محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب – بيروت، لبنان.

16. محفوظ قداش، الجزائر في العصور القديمة، صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993.

17. محمد البشير الشنيتي، أضواء على تاريخ الجزائر، دار الحكمة، الجزائر، 2003.

18. محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2006.

19. محمد الصغير غانم، نصوص بونية ليبية مختارة من تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012.

20. محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

21. محمد العربي عقون، الامازيغ عبر التاريخ نظرة موجزة في الأصول والهوية، ط1، منتدى سور الازيكية، شارع الحسن الثاني حي المنار، 2010.

22. محمد الهدي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992.

23. محمد شفيق، لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الامازغيين، ط1، دار الكلام، الرباط 1998.

24. محمد محي الدين المشرفي، افريقيا الشمالية في العصر القديم، ط4، دار الكتاب العربية، لبنان، 1969.

2- المعربة: اصطيفان أكصيل، تاريخ شمال إفريقيا القديم، ج... عنوانه، تر:محمد تازي سعود، الرباط، 2007.

25. موريس جورجون، القديس كبريانوس أسقف قرطاجة، منشورات المعهد المعادي، دار المعارف، القاهرة، مصر 1973.

26. يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، الجزائر القديمة والوسطية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. -Claud Lepelley,Peter Brown, la vie de saint Augustin, in annales, economie, société, civilisation, 28 année, n°04, 1973.

2. -Gaudette Pierre, La val théologique et philosophique baptéme chéritienne chéz saint G j pierre de carthage, N°27, N°02, université la val, 1971.

3. -Francois decret, Mhamed Fantar, L'Afrique du nord, L'antiquité edit : payot, paris, boulevard saint germain, 1981.

4. Anne Florence Beromi et Marie – Adeline le gruennec, les métanar phases d'apullée entre gree et romain une document pour l'histoire, université aulnable Alpes,2020

5. Dahmane Ait Ali, Turtullien, Saint Cyprien et saint Augustin l'illustre trilogie de la pensée chrétienne berbère, université de prise,Italie, 2012.

6. Fick Nicole, Fronton et la culture, M.A levi,recherche sur Atti della accademia nazionale dei lincei, 1994, in dialogue su d'histoire ancienne, vol 21,1995.

7. Francois decret , carthage on l'empire de la Mer, collection points, serie histoire, edi : de seuil, paris, 1977.

8. J-L, charlet, 'Fronton encylope die berbère',1998 document f 49, mis en ligne, le 01 juin 2011,consulté le 25 septembre 2020.

9. L'huillier Marie Claud, Fronton et ses amis, imp Antiquité citoyenneté, France, 1999.

10. Mariani Toni, 'Juba de mauritanie et l'héritage antique, horizons maghrébine,le droite à la mémoire',Maroc, 1997.

11. Monceaux (paul) : «les africains étude sur la litterateur latin» d'afrique'edit : paris,1894.

12. Stéphane Gselle, histoire ancienne de l'afrique du nord, librarie hachette, paris, 1928.

III-المجلات

المجلات باللغة العربية:

10-عابد بلعيدي، إبراهيم بورحلي، أهم أسباب و مضاهر التلف في الحمامات الرومانية الجنوبية بمداورش، مجلة دفاتر المخبر، مج 17، ع 01، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2022.

-11

13-حسينة حلاق – سعاد سليماني، الفكر العلمي عند لوكيوس أبوليوس تيتيوس من خلال مؤلفه المرافعة، مج 21، ع 01، جامعة الجزائر 02، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، عبد الحميد مهري، قسنطينة، الجزائر، 2022.

14-محمد الحبيب بشاري، عصور، مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر و تراجيم، علوم إنسانية و إجتماعية، ع 20، منشورات مخبر البحث التاريخي، مصادر و تراجم، جامعة وهران، الجزائر، ص 19-20.

15-بنت النبي مقدم، الحياة الأدبية و الفكرية في الجزائر القديمة، مجلة دراساتن الإنسانية و الاجتماعية، ع 03، جامعة وهران 02، 2018.

16-فاضل لخضر، فرونتون الكرتي: حياته و مؤلفاته، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، مج 19، ع خاص، معسكر، 2024.

17-ثفاث مسيكة، المفكرالكيرتي فرانتون، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 05، ع 11، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2017.

18-محفوظ خالد، أبوليوس المداورش و رواية الحمار الذهبي نموذجا، مجلة معلم ، مج 13، ع خاص، 2021.

19-تسعديت رمضان لوكيوس أبوليوس 125، 180، مجلة الدراسات التاريخية، ع11.

20-شريف الدين بن دوبة، لوكيوس أبوليوس أفولاي و رحلة البحث عن الهوية، مجلة أبوليوس، ع 06، جامعة سعيدة، 2017.

21-وردة سلطاني، بنية الحكاية في قصة الحمار الذهبي لأبوليوس نموذجا، مجلة الفراءات، مخبر وحدة التكوين و البحث في نظريات في القراءة و مناهجها، بسكرة، باتنة، ع 2، 2010.

22-كريدات حورية، الملامح الأسطورية في رواية الحمار الذهبي 02، ع 08، 2018.

23-محمد الحبيب بشاري، الحياة الأدبية و مساهمة الأفارقة في إنعاشها، مجلة عصور، ع 20، الجزائر، 2013.

24-خديجة زموري، سر التحول المسيحي لأوغسطين م نالخطيئة الى الكهانة، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع 7، عنابة، الجزائر، 2018.

25-محمد عيدان محمد، مفهوم الديانة المانوية، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع 02، مج 08، جامعة ديقار، 2018.

26-إلياس بن عبد الله دكار، أوغسطين تاغاست الفيلسوف اللاهوتي صاحب التأثير العالمي، مجلة الدراسات التاريخية و القانونية، مج 05، ع 09، قسنطينة، الجزائر، 2020.

1- إبراهيم خليفة راضية، أبو عجيلة صالح، قورينا عاصمة الثقافة الإغريقية، القرن الرابع ق.م، مجلة البحوث التاريخية، ليبيا، مج 31، ع 02، 2009.

2- حفيظة العياضي، الفن الصخري و الكتابة الليبية في بلاد المغرب القديم، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 03، ع 1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2019.

3- د.براهيم سمير، إشكالية العلاقة بين اللغة الليبية القديمة و اللهجات الأمازيغية المعاصرة في شمال إفريقيا، مجلة التنوير، ع 5، جامعة مسيلة، 2018.

4- محمد العربي عقون، المجتمع الثقافي و الثقافة في الشمال الإفريقي القديم، نظرة موجزة في إسهامات الجزائر في الحضارة الإنسانية، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جوان 2015.

5- محمد الهادي حارش، اللغة و الكتابة الليبية، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع 12، 2009.

6- محمد ثناء الله الندوى، التفاعل اللغوي بين السنسكريتية و العربية، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، الجزائر، 2014.

7- مونيس بوخضرة، فلسفة القيصريا، العودة نحن يوبا الثاني، مجلة الدراسات الإنسانية، جامعة تلمسان، 2016.

8- وفاء بوغرارة، إنتشار اللغة الفينيقية في الشمال الإفريقي القديم و علاقتها باللغة البونية، مجلة الحقيقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، مج 21، ع 2، جامعة أدرار، الجزائر، 2022.

مقالات :

1. مهنتل جهيدة، كيرتا عاصمة الملوك النوميديين، دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع 1، 2011.

2. الطيب قديم، يوبا الثاني و إسهاماته العليمية (أفكار موجودة و مؤلفات مفقودة)، مجلة العلوم الإسلامية و الحضارية، ع 01، مج 08، الجزائر، 2023.

3. فارس دعاس، (التعليم الإبتدائي في بلاد المغرب القديم خلال الفترة الرومانية)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مج 7، ع 1، الجزائر، 2021.

IV-المذكرات و الرسائل باللغة العربية:

1- لواتي فاطمة: الآثار اللغوية الفينيقية و البونية في المنطوق النهجي العربي (سوريا-لبنان-تونس-الجزائر) مذكرة شهادة الدكتورة في علم اللهجات، تحت إشراف الدكتور غتيري سيدي محمد، كلية العلوم الإنسانية، تلمسان، 2015.

2- مهنتل (مقروس) جهيدة، التطور الحصاري بمدينة كيرتا في الفترة القديمة، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في الآثار (ت.إ) محمد البشير شنيتي، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008 – 2009.

الرسائل:

1- **حميدة نشنش، رجال الدين في بلدان المغرب القديم من ضهور المسيحية في نهاية القرن الثالث ميلادي الى غاية السلام المسيحي 313م من خلال ترتليانوس وكبريانوس، مدكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2008،2009.**

2- **مولاي الحاج أحمد بومعقل، مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا الزراعة، الديانة و اللغة من القرن الثالث الى 146 ق.م شهادة لنيل ماجيستير في التاريخ القديم، جامعة يوسف بن خدة، 2008.**

3- **وفاء بوغرارة، الحياة الثقافية في المغرب القديم، بين الأصالة و التأثير الوافدة 146 ق.م – 431م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الثقافي و الاجتماعي عبر العصور، ت.إ الدكتور طاهر ذراع، الجزائر، 2013.**

V-الموسوعات:

عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1984.

-قائمة الملاحق

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1	الألفاب الليبية	14
2	تمثال نصفي ليوبا الثاني	36
3	تمثال نصفي لأبوليوس	51
4	تمثال للقديس أوغسطينيوس	71

-فهرس الأعلام

الأعلام	الحروف	الصفحة
أبوليوس المادوري	أ	12. 17. 17. 21 .22 .23. .42. 43 .44 .45 47. 49 .50 51
أكتاف يوس		26. 74
القديس أغسطين		12. 21. 22. 57. 61 63.64. 65. 66 .67. 68. 69. 70. 71
ترليانوس القرطاجي	ت	16 21 49 53 54 55 56 57
دونادوس	د	59 60
شيشرون	ش	38 40
فرونتون سيرتي	ف	16 17 37 38 39 40 40 73
كبريانوس القرطاجي	ك	57 58 59 60 61 62
ماسينيسا	م	15 16 22
مسيبسا		16
يوبا الثاني	ي	12 20 26 27 28 29 30 32 34 35
يوغرطة		13

–فهرس الأماكن والمدن

المكان	الحرف	الصفحة
أثينا	أ	42 31 19
أويا		42
المحيط الأطلسي		9
الشمال الإفريقي		75 61 58 50 40 23 20 19 18 16 11 10 9
المغرب القديم		74 73 24 17 15 12 10 9
الإسكندرية		23 21 19
إيطاليا		40 21
إسبانيا		13
تاغاست	ت	75 63
تبسة		23 16
تابسوس		26
دوقة	د	10
روما	ر	66 58 42 38 3537 34 33 31 30 12
زاما	ز	26
سيجون	س	16
سيرتا		41 37 17 15 10
قيصرية (شرشال)	ق	35 34 31 26 22 20 15
قرطاج		44 43 42 40 37 32 23 22 21 13 20 11
قورينا		22 19 18
ليبيا	ل	23 18
نوميديا	ن	42 40 37 15

-فهرس الشعوب والقبائل

الشعوب والقبائل	الحرف	الصفحة
الليبيين	أ	13 29
الإغريق		18 35 47
الرومان		12 20 21 22 23 33 35 54
النوميد		10 11 16 24 42
الفينيقيين		21 23 30
الماسيل		14
الماسيسيل		14
المور		14
الجيتول		14 28
القرطاجيين		11 39
الوندال		23
الإفريقيين		21

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	–
إهداء	–
مقدمة	أ- د
الفصل الأول: الحياة الفكرية في بلاد المغرب القديم	9
المبحث الأول: اللغات السائدة في بلاد المغرب القديم	9
1- اللغة الليبية القديمة	9
2- اللغة البونية	10
3- اللغة اللاتينية	12
المبحث الثاني: الكتابة في بلاد المغرب القديم	13
1- الكتابة الليبية القديمة	13
2- الكتابة البونية	15
3- الكتابة اللاتينية	16
المبحث الثالث: أهم المراكز الثقافية	18
I- الجامعات	18
1-جامعة قورينا	18
2-جامعة قيصرية	19
3-جامعة قرطاج	20
II- المدارس	22
1- مدرسة مادورا	22
2- مدرسة تيبيسا	22
3- مدرسة أويا	23
4- مدرسة كيرتا	23

الفصل الثاني: المفكرين المغاربة ومساهمتهم في تطوير الأدب اللاتيني	26
المبحث الأول: الملك يوبا الثاني	26
1-المولد و النشأة	26
2-مؤلفاته	28
3-تأثيراته يوبا الثاني في الأدب اللاتيني	31
المبحث الثاني: فرونتون السيرتي	36
1-المولد و النشأة	36
2-مؤلفاته	37
3-تأثيراته في الأدب اللاتيني	39
المبحث الثالث: أبوليوس المادوري	41
1-المولد و النشأة	41
2-مؤلفاته	42
3-تأثيراته في الأدب اللاتيني	47
الفصل الثالث: أهم رجال الدين و دورهم الأدبي	52
المبحث الأول: ترتيليانوس	52
1-حياته	52
2-مؤلفاته	53
3-تأثيراته في الأدب اللاتيني	54
المبحث الثاني: القديس كبريانوس	57
1-المولد و النشأة	57
2-مؤلفاته	58
3-تأثيراته في الأدب اللاتيني	59
المبحث الثالث: القديس أوغسطين	62
1-المولد و النشأة	62

2-مؤلفاته	64
3-تأثيراته في الأدب اللاتيني	66
خاتمة	72
المصادر والمراجع	76
الملاحق	87
فهرس المحتويات	93

عرفت بلاد المغرب القديم انفتاح على مختلف الثقافات، حيث شكلت بذلك مزيج فريد من اللّغات السائدة منها الليبية اللاتينية، البونية وبرزت فيها أيضا عدة شخصيات أدبية أمثال يوبا الثاني ، فرونتون السيرتي ، أبوليوس المادوري فمؤلفاتهم كانت ولازالت مصدر ملهما للعديد من المؤلفين كما شهدت عبر تاريخها تنوع بشري وزخم حضاري حيث كانت منطقة جذب واستقطاب بشري منهم الإغريق، والفينيقيين، الرومان، وهو ما ترتب عنه امتزاج ثقافي وتعدد اللغات منها البونية . رغم كتابتهم باللغة اللاتينية إلا أن فكرهم وهويتهم كانت لها لمسة واضحة من خلال تمعن وتدقيق في قراءة انجازاته الفكرية التي تحمل كل معاني الوعي واليقظة للإنسان المغاربي القديم وايضا الاجانب الغربيين

ومن هنا يتضح لنا بأن للمغرب القديم فترات تاريخية مهمة ولكل فترة مميزاتها الفكرية والثقافية وذلك بفضل مساهمة أدباءها وخطبائها وكل واحد منهم ألف ودون كتب ساعدت لفك الكثير من الغموض إما في مجال الادبي أو الديني.

Abstract :

The ancient Maghreb countries were open to different cultures, thus forming a unique blend of prevailing languages, including Libyan Latin, Punic, and also featured several literary figures such as Juba II, Sir Fronton, Apuleius Madaurian. Their works were and still are a source of inspiration for many authors. Throughout its history, it has witnessed human diversity and cultural momentum, as it was an area of human attraction and attraction, including the Greeks, Phoenicians, and Romans, which resulted in a cultural blend and multiple languages, including Punic. Despite their writing in Latin, their thought and identity had a clear touch through careful and scrutinizing reading of their intellectual achievements, which carry all the meanings of awareness and vigilance for the ancient Maghrebi person as well as Western foreigners. From here, it becomes clear to us that ancient Morocco has important historical periods, and each period has its own intellectual and cultural characteristics, thanks to the contribution of its writers and orators, each of whom wrote and recorded books that helped to solve many mysteries, whether in the literary field. No, it's not that easy